



مَنبَرُ الْجَوَائِدِ

نشرة شهرية تهتم بشؤون العتبة

تصدر عن قسم الثقافة والإعلام - الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة - العدد ٨ السنة الأولى صفر ١٤٢٩ هـ

أَيُّهَا الشَّاهِدُ الْأَبَدِيُّ الْمُقْتَدِرُ الْكَرِيمُ



كلمة العدد

الى اين تتجه هذه الرايات الخفاقة والقلوب النابضة بالحب الازلي، وأي عالم تؤم هذه العيون الضاممة والرقاب المشرببة الى مالا نهاية.. ومن اين تبدأ هذه الرحلة؟ والى اين تنتهي...؟.. وهل يمكن ان تنتهي حقاً؟! سؤال يمليه عليك فؤادك وسمعك وبصرك وانت تقترب من نهاية العشرة الثانية من شهر صفر من كل عام، سؤال يملأ عليك كيانك وانت تتطلع الى جموع الملايين الزاحفة على جانبي الطريق.. وأي طريق.. كأنه يختزل المسافات بأسرها من سطح الارض الى اعلى نقطة في عنان السماء.. هكذا هو المسير الى كربلاء المقدسة، كأن الاجساد كلها تتشظى فتستحيل الى رمال متحركة تتدافع فيما بينها لتمر الارواح من بينها مترادفة متألفة زرافات زرافات.. كلها تهتف (لييك يا حسين).. الجميع يحث الخطى الى نهاية الطريق فهنالک جابر بن عبد الله الانصاري بالانتظار وهو يغتسل بماء الفرات ويتعطر بالطيب للقاء الحبيب، يهمس في أذن صاحبه.. خذني الى قبر الحسين، فيقول له صاحبه وهو يحاوره: أنا لا أعرف أين يكون - من بين الشهداء - فيجيبه جابر وهو مكفوف البصر: لا عليك خذني وحسب، ترى بأي عين استدل هذا الصحابي الجليل حتى يختر على قبر الحسين مغشياً عليه، ياعم يا جابر يا صاحب رسول الله ﷺ خفف الخطى فعلي بن الحسين السجاد ﷺ يقترب شيئاً فشيئاً.. ومعه ام المصائب زينب العقيلة ﷺ وركب الامل والايتم، لا تعجل يا صاحب رسول الله ﷺ فقد أقبلت الحشود والملايين من خلفهم وهم يملؤون الساحات والطرقات، تضح بهتافاتهم الافاق: لبيك يا حسين، الكل على موعد ولقاء بالحبيب صاحب الخد التريب والشيب الخضيب والجسم السليب والنحر المقطوع من القفا، والرأس المحمول على القنا لم تنقطع ولن تنقطع يا عم يا جابر هذه المسيرة المليونية ابدأ ما بقي الدهر، حيث تحتشد الانبياء والرسل وتزورهم ملائكة السماء على اعتاب ابي عبد الله الحسين ﷺ وتنصب مجالس العزاء، الكل يقوم على قدر استطاعته وقد يكلفه العطاء روحه وجسده.. الكل يعطي بغير مقابل يتفانون لخدمة بعضهم البعض على طول الطريق، انى لك بصورة مشابهة لهذا العطاء المبذول في كل بقاع الارض وهذه العفوية والولاء رايات كتب لها الخلود، وكتب عليها (اللهم تقبل منا هذا القربان)، وهي ترجمة للعبودية لله والاخلاص في طاعته. لقد بذل ابو عبد الله الحسين ﷺ الذي يعرفه اهل السماء اكثر مما يعرفه اهل الارض كل ما يملك وقدم نفسه الشريفة قرباناً لله ولا يمكن أن تتصور أو نتخيل ما أعد الله سبحانه وتعالى للحسين في الدنيا والآخرة من العطاء الجميل والثواب الجزيل.. بورك لمن سار على دربك يا ابا الأحرار وطوبى للقلوب التي تتجمع تحت لواء جدك ﷺ وايبك المرتضى وامك الزهراء ﷺ واخيك الحسن المجتبي ﷺ يجمعهم الاخلاص لله والمودة فيما بينهم والولاء والتفاني للعراق الحبيب....

أربعينية الشهادة

زحف الولاء

وقلبي بلوعته يجهرُ
بفيض دمائك أطهرُ
يدور بي الفلك الأكبر
يدور حوالياً لا يسفرُ
ولكن روعي به تشعرُ
ليهبط من بعده آخرُ
ترفرف عندك تستبشرُ
من الحوم حوئك بل تكثرُ
وينتشر المسك والعنبر
وينبع من تحتك الكوثر

قدمت إليك «أبا الثائرين»
قدمت وقد أرهقتني الخطوب
كأني.. وقد درت حول الضريح
ينج بروحي إلى عالم
إلى عالم.. غاب عن ناظري
فسرب يخلق نحو السماء
وأجنحة من وراء الوجود
ملائك لله ليست تقل
وحولك تزدهم الأنبياء
وتحنو على قبرك المعصرات



هذا العدد

- ٣ نفات . . من قصص المعجزات
- ٤ إستفتاءات
- ٥ فيلسوف القرن العشرين
- ٦ توسعة حرم الكاظمين ﷺ المقدس
- ٨ نظرة على الشعائر الحسينية
- ٩ فتح الضريح المبارك
- ١٠ السيرة الخالدة
- ١١ كريم أهل البيت ﷺ
- ١١ غريب طوس
- ١٢ إبراهيم النقاش

نقبات .. من قصص المعجزات

سالم عبد بطوش فلاّح لا يمتلك مع أرضه وموطن رزقه الوحيد وداره البسيط سوى قلب عامر بالإيمان وبحب النبي المصطفى ﷺ وآل بيته الأطهار ﷺ... ذلك الجنوبي الأصيل الذي يقطن قضاء الحى في مدينة الكوت، كانت له قصة مع باب الحوائج أذهلت الجميع سوى مَنْ عرفوا حق الإمامين الكاظمين ﷺ عند الله تعالى... وهذه القصة التي رواها لدى تشرفه بأداء مراسم زيارة الإمامين الكاظمين ﷺ، حريّ أن يطلع الجميع عليها. ومن هنا بادرناه بالسؤال:

• الأخ سالم، من أين تبدأ فصول قصتك؟

- تبدأ منذ انتابني ألمّ شديد في الجهة اليسرى من رقبتي ظننته شدّاً عضلياً معتاداً، سيّما وأني أمارس مهنة الزراعة وما تتطلبه من حركات شديدة لكنه مع الأيام بدأ يشدّ ويتضاعف حتى حرمت لذة النوم، فجميع المسكنات التي تناولتها لم تسعفني لإيقاف الألم، بل بقي يستعر في جسدي مع خدرٍ مدمرٍ يدبُّ في أوصالي.

• ما الذي نصحك به الأطباء؟

- راجعت أطباء القضاء فأجمعوا على وجوب سفري إلى بغداد لإجراء (الفحص بالرنين) فانتابني قلق كبير حيال ذلك وأدركت أن رحلة مخيفة مع المرض تنتظرنى، فقدمت إلى مستشفى الكاظمية التعليمي وخضعت للفحوصات الأولية والأشعة، فكانت النتيجة مخيفة كما توقعتها ألا

وهي نمو غير طبيعي للغضروف المحيط بالحبل الشوكي من جهة الرقبة وبنموه سيضغط على هذا الحبل والأعصاب. وفي حالة استمرار هذا النمو فالنتيجة هي الإصابة بالشلل ومن بعده تهديد عصب التنفس فالموت المحتوم... ففعلت



عائدا إلى قضاء الحى غير مصدّق البتة ما أخبرني به الطبيب. أنظر إلى عائلتي وأتطلع إلى السماء داعياً الله تعالى أن يخفف هذا المصاب الجلل. إكراماً لثماني أنفوس أنا معيلها الوحيد. أمّا الطريق الوحيد للعلاج والذي أرشدني إليه

الطبيب المعالج فهو الإسراع بالسفر إلى (لندن) وأجراء عملية جراحية تكلفني مبلغاً خيالياً من المال ونسبة نجاحها لا تتجاوز الواحد بالمائة!

• كيف سارت الأمور بعد ذلك؟

- سارت أعراض المرض تماماً كما وصف خطواتها الطبيب. أصبّت بالشلل شيئاً فشيئاً، حتى شلّ الجزء الأيسر من جسدي تماماً مع استمرار الآلام المدمّرة

• ما الذي حدث بعدها؟
- دخلت باب الحوائج بجسد نصف ميت. محمّل بعذابات أربعة أشهر من عذاب لا قبل لأحد على وصف فظاعته. وألقيت بنفسي مكباً على الضريح الشريف المقدس أن يجعل الله ببركة الامامين ﷺ لي فرجاً ومخرجاً... ثم خرجت من العتبة باكياً واجتهدت نحو داري انتظر أمر الله تعالى انتظر العاجز المستكين الراجي أمرته وحده دون سواه. وغططت في نوم عميق واستيقظت حتى أصلي الفجر فتفاجئت باختفاء الألم واضمحلال الخدر وتلاشي حالة الشلل لتصبح لي القدرة على الحركة دون معين!

وبتسارع عجب لا يتجاوز مدها اليوم الواحد نزعت عن جسدي ورجعتي جميع الضمادات ليقيني التام أنني لم أعد بحاجة لها. وعدت سليماً معافى إلا من آثار بسيطة لمواضع الضمادات. ثم سجدت لله سجدة شكر طويلة... لم أشعر من خلالها بأفراد عائلتي وهم يحيطون بي بفرحة عارمة وبمعجزة لا زلت غير مصدق بحصولها على هذا النحو.

• كلمة أخيرة؟

- لقد عدت إلى مزرعتي وكلي يقين أن أعظم أطباء الكون يقفون عاجزين عن مجرد تصور لعلاج حالتي هذه وكل ما أمناه هو إطلاع الأطباء الذين تابعوا حالتي المرضية على العلاج الرباني بفضل باب الحوائج ذلك الباب الذي لا يوصد بوجه ملهوف ذي حاجة والذي لا يمكن أن أنصوره إلا باباً من أبواب الجنة.

في الرقبة والظهر فراجعت الطبيب كالغريق المستجير بعود ثقاب، فوجدته مكتوف اليدين عن إبداء أية مساعدة، فتركته، وتوجهت متكئاً على كتف أخي نحو العتبة الكاظمية المقدسة، سيّما والمستشفى يقع قريباً منها.

مناقب لا تنضب

لو أردنا أن نمخر عباب المناقب والكرامات لإمامنا كاظم الغيظ موسى بن جعفر ﷺ فإننا سنجد مناقب وكرامات كالينابيع تفيض ولا تنضب فقد جاء في كتب التاريخ والسير قول محمد بن طلحة: أما مناقبه فكثيرة ولو لم يكن منها إلا العناية الربانية لكفاه ذلك منقبة. وقال ابن شهر آشوب: (وسمي الكاظم لما كظمه من الغيظ وغيض بصره عما فعل الظالمون به، حتى مضى قتيلاً في حبسهم، والكاظم الممتلئ خوفاً وحرناً)..

وقال الربيع بن عبد الرحمن: (كان والله من المتوسمين. وكان أفعه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتاً بالقرآن، فكان إذا قرأ بحزن يبكي هو، ويبكي السامعون لتلاوته، وكان أجمل الناس شأنًا، وأعلاهم في الدين مكاناً وأسخاهم بياناً، وأفصحهم لساناً وأشجعهم جناناً، قد خص بشرف الولاية وحاز ارث النبوة، وبوّئ محل الخلافة، سليل النبوة وعقيد الخلافة).

وقال علي بن عيسى الأربلي: (مناقب الكاظم وفضائله ومعجزاته الظاهرة ودلائله وصفاته الباهرة

تشهد انه ارتفع قبة الشرف وعلاها، وسما إلى أوج المزايا فبلغ أعلاها وذلك له كواهل السيادة فركبها وامتطها وحكم في غنائم المجد فأختار صفاياها واصطفهاها. طالت أصوله، فسمت إلى أعلى رتب الجلال، وطابت فروعه فعلت إلى حيث لا تنال، يأتيه المجد من كل أطرافه، ويكاد الشرف يقطر من أعطافه). أنه كاظم الغيظ وصائم القيظ، عنصره كريم وهو بكل ما يوصف زعيم، أبأوه عظام وأبناؤه كرام، كان للحق مبین، وفي أمر الله قوّي أمين.

إذا ذكر موسى بن جعفر يتبادر إلى الذهن علم غزير، وعبادة متواصلة، وأوراد متصلة وحلم على المسيء، وصفح عن الذنب. لم يحدثنا التاريخ عن مسجون (غير الإمام الكاظم) كان يشكر الله تعالى على ما أتاح له من نعمة التفرغ للعبادة بين جدران السجون ويعتبر ذلك نعمة وجب بها عليه الشكر، فقد روي عن ابن الصباغ المالكي: أن شخصاً رفع إلى عيسى بن جعفر (أحد عمال هارون) انه سمع الإمام ﷺ يقول في دعائه (اللهم انك تعلم إنني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك وقد فعلت، فلك الحمد).

وكان ممن توجيهه ﷺ للمؤمنين أن يخلصوا في العمل، والإخلاص وهو جريد النية من الشوائب والمفاسد والظنون والإشراك.

نقاء المشهد الكاظمي

علي بن علي المعروف بالفخر العلوي

النقيب بمشهد الامام موسى بن جعفر ﷺ المتوفي سنة ٥٦٩ هـ. حدثني بذلك مشافهةً صديقنا الفضال الدكتور مصطفى جواد وذكر بأنه يروي ذلك عن تاريخ ابن الديبشي (المخطوط).





استفتاءات

مساحة المرجع الديني
آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني
عَلَيْهِ السَّلَامُ

❖ ما هي الشروط في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

يشترط في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمور:

- أ - معرفة المعروف والمنكر ولو إجمالاً. فلا يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الجاهل بالمعروف. كما لا يجب النهي عن المنكر على الجاهل بالمنكر. نعم قد يجب التعلم مقدمة للأمر بالأمر والنهي عن الثاني.
- ب - احتمال ائتمار المأمور بالمعروف بالأمر وانتهاء المنهي عن المنكر بالنهي. فلو علم انه لا يبالي ولا يكثر بهما فالمشهور بين الفقهاء (رض) انه لا يجب شيء تجاهه ولكن لا يترك الاحتياط بإبداء الانزعاج والكراهة لتركه المعروف أو ارتكابه المنكر وان علم عدم تأثيره فيه.
- ج - أن يكون تارك المعروف أو فاعل المنكر بصدد الاستمرار في ترك المعروف وفعل المنكر ولو عُرف من الشخص انه بصدد ارتكاب المنكر أو ترك المعروف ولو لمرّة واحدة وجب أمره أو نهيه قبل ذلك.
- د - أن لا يكون فاعل المنكر أو تارك المعروف معذوراً في فعله للمنكر أو تركه للمعروف. لا اعتقاد أن ما فعله مباح وليس بحرام. أو أن ما تركه ليس بواجب. نعم إذا كان المنكر ما لا يرضى الشارع بوجوده مطلقاً كقتل النفس المحترمة فلا بد من الردع عنه ولو لم يكن المباشر مكلفاً فضلاً عما إذا كان جاهلاً.
- هـ - أن لا يخاف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ترتب ضرر عليه في نفسه أو عرضه أو ماله بالمقدار المعتد به ولا يستلزم ذلك وقوعه في حرج شديد لا يتحمل عادة. إلا إذا أحرز كون فعل المعروف أو ترك المنكر بمثابة من الأهمية عند الشارع المقدس يهون دونه تحمل الضرر والحرج. وإذا كان في الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر خوف الإضرار ببعض المسلمين في نفسه أو عرضه أو ماله المعتد به سقط وجوبه. نعم إذا كان المعروف والمنكر من الأمور المهمة شرعاً فلا بد من الموازنة بين الجانبين من جهة درجة الاحتمال وأهمية المحتمل فرماً لا يحكم بسقوط الوجوب.

❖ ما هي مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

- للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عدة مراتب: (الأولى): أن يأتي المكلف بفعل يظهر به انزجاره القلبي وتذمّره من ترك المعروف أو فعل المنكر كإعراض عن الفاعل وترك الكلام معه. (الثانية): أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بقوله ولسانه. سواء أكان بصورة الوعظ والإرشاد أم بغيرهما. (الثالثة): أن يتخذ إجراءات عملية للإلزام بفعل المعروف وترك المنكر كفرك الإذن والضرب والحبس ونحو ذلك. ولكل مرتبة من هذه المراتب درجات متفاوتة شدة وضعفاً. ويجب الابتداء بالمرتبة الأولى أو الثانية مع مراعاة ما هو أكثر تأثيراً وأخف إبداء ثم التدرج إلى ما هو أشد منه. وإذا لم تنفع المراتب الأولى والثانية تصل النوبة إلى المرتبة الثالثة والأحوط لزوماً استحصال الإذن من الحاكم الشرعي في إعمالها. ويتدرج فيها من الإجراء الأخف إبداءً إلى الإجراء الأشد والأقوى من دون أن يصل إلى حد الجرح أو الكسر.

❖ هل يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كان المأمور ليس مالياً لأهل البيت (ع)، أو كان من الكتابيين الذين يحتمل التأثير فيهم مع الأمن من الضرر؟

- نعم يجبان مع توفر بقية شروط وجوبهما. ومنها أن لا يكون الفاعل معذوراً في ارتكاب المنكر أو ترك المعروف. ومن غير المعذور الجاهل المقصر فيرشد إلى الحكم أولاً. ثم يؤمر أو ينهى إن أراد مخالفته. هذا ولو كان المنكر ما أحرز أن الشارع لا يرضى بوقوعه مطلقاً كالأفساد في الأرض وقتل النفس المحترمة ونحو ذلك. فلا بد من الردع عنه. ولو كان الفاعل جاهلاً قاصراً.

❖ هل يحق للمسلم أن يجبر زوجته وأولاده عنوة للصلاة قبل انتهاء وقتها خاصة صلاة الصبح؟

- يحق له ذلك باتباع مراحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشروطهما.

❖ ما رأيكم في ضرب الطالب إذا عمل مخالفات شرعية وتركه على عدم معاقبته انتشار المخالفات الشرعية نفسها في أجواء المدرسة؟

- إذا لم يمكن رده إلا بأعمال القوة فلا بد. ولكن بأخف من الضرب كفرك الإذن جاز ضربه ما لا يزيد على ثلاثة اسواط على الأحوط ويلزم أن يكون ذلك بإذن الولي ويكون برفق إلى الحد الذي لا يوجب احمرار البدن وإلا استوجب الدية.

❖ هل على الزوج إلزام زوجته المتبرجة بالحجاب أو منعها من ممارسة بعض المعاصي كسماع الأغاني. وما عليه أن يفعل إن لم يستطع ردها عن ذلك؟

- يلزمه أمرها بالمعروف ونهيتها عن المنكر وفق المراتب المذكورة في الرسالة العملية وان لم تستجب فلا شيء عليه بشأنها ولكن لا بد أن يتخذ الإجراء المناسب لنلا يؤثر سلوكها المنحرف في تربية أولاده.

❖ ما هو رأي سماحتكم بالنسبة إلى علاقة الشباب بالشباب غير الشرعية كيف تعالج هذه الظاهرة وبماذا تنصحون هؤلاء وما هي وظيفة العلماء والخطباء والشباب المتدينين نحو ذلك؟

- إن ما بدأ ينتشر في كثير من المجتمعات الإسلامية من اختلاط الجنسين وإقامة العلاقات بينهم على خلاف الموازين الشرعية أمر يدعو للأسف الشديد واني انصح إخواني المؤمنين وأخواتي المؤمنات برعاية ما حددته الشريعة المقدسة في هذا المجال كما أدعو العلماء والأعلام والخطباء الكرام وسائر المؤمنين بالقيام فيما هو وظيفتهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

❖ هل يجوز المتاجرة بالآلات للهو؟

- لا يجوز المتاجرة بالآلات للهو المحرم بيعاً وشراءً أو غيرها. كما لا يجوز صنعها وأخذ الأجرة عليها. والمقصود بالآلة للهو المحرم ما يكون بما له من الصورة الصناعية التي بها

قوام مآلته ولأجلها يقتنيه الغالب - بحيث لا يناسب أن يستعمل إلا للهو الحرام.

❖ نحن فتيات نبلغ من العمر (٢٩ - ٢٧ - ٢٥) وكل خاطب يتقدم إلى خطبتنا يقوم والدنا بأخذ الاستشارة وفي أغلب الأحيان تكون الاستشارة نهياً. ولهذا السبب نحن معطلات عن الزواج. فهل تصح الخيرة من عدمها في هذا الموضوع ؟

- ينبغي للأب أن لا يستخير في أمر البنت إذا كان قد قدم لها من هو كفؤ لها شرعاً وعرفاً إلا بموافقة البنت نفسها. وإنما يستخار للأمر حيث يكون الإنسان مخيراً شرعاً. وولاية الأب تسقط شرعاً بالامتناع عن الموافقة على زواجها من كفؤها.

❖ من هو المرتد؟

- من خرج عن الإسلام واختار الكفر وهو على قسمين: فطري وملي. والفطري من ولد على إسلام أبيه أو أجددهما واختار الإسلام بعد أن وصل إلى حد التمييز ثم كفر. ويقابله الملي.

❖ هل يجوز للمستعير إعارة العين المستعارة أو بإجارتها ومتى يجوز له ذلك ؟

- لا يجوز إلا بإذن المالك.

❖ هل يجوز للمؤمن بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى بدون أي وسيلة ؟

- يجوز ذلك. إلا إن اقتران الدعاء بالتوسل بالنبي (ص) وأهل بيته (ع) ما يقرب إجابته كما ورد الحد للمذنب على أن يذهب إلى النبي (ص) ليستغفر له حيث قال تعالى (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) وليس ذلك عن حاجة له سبحانه في تقديم الوسيلة عن ذلك. ولكنه ما اقتضته حكمته البالغة تقديراً منه لعباده الصالحين.

❖ هل الرشوة من المحرمات في الشريعة الإسلامية؟

- الرشوة على القضاء. إعطاؤها وأخذها محرم وان كان القضاء بالحق. وأما الرشوة على استنقاذ الحق من الظالم فلا بأس بدفعها وان حرم على الظالم أخذها.

❖ هل يجوز دفع رشوة من أجل الحصول على وظيفة في القطاع الحكومي علماً انه لا توجد طريقة أخرى في الوقت الحاضر؟

- لا يجوز.

❖ أنا خريجة كلية وقدمت إلى التعيين أكثر من خمس مرات ولكن لا يمكن الحصول عليه إلا بطريق غير مشروع أي نقصد بإعطاء رشوة أو تزوير فهل يجوز؟

- لا يجوز للموظف أن يقبض المال وهو سحت عليه.

❖ ما هي المعاملات التجارية المحرمة ؟

- المعاملات المحرمة (وضعا وتكليفا) كثيرة منها :

- ١- بيع المسكر المايح والكلب غير الصيود والخنزير وكذا الميتة النجسة-على الأحوط لزوماً-ويجوز بيع غير هذه الأربعة من الأعيان النجسة إذا كانت له منفعة محللة كالعذرة للتسميد وان كان الأحوط استحباباً تركه.
- ٢- بيع المال المغصوب.
- ٣- بيع ما تنحصر منفعته المتعارفة في الحرام كآلات القمار واللهو المحرم.
- ٤- المعاملة الربوية.
- ٥- المعاملة المشتملة على الغش.

❖ ما هو المكروه في المعاملات ؟

الجواب: يكره أمور، منها:

- ١- مدح البائع سلعته وذم المشتري لها.
- ٢- الدخول في سوم المسلم.
- ٣- الربح على المؤمن زائداً على مقدار الحاجة.
- ٤- الخلف في المعاملة إذا كان صادقا وإلا فهو حرام.
- ٥- البيع في موضع يستتر فيه العيب.

من أعلام الكاظمية السيد محمد باقر الصدر رحمته الله فيلسوف القرن العشرين

يوم أكثر من خمس عشرة ساعة في مختلف العلوم الإنسانية معتمدا على نفسه وعلى ذكائه ونبوغه.

مقامه العلمي

استطاع السيد محمد باقر الصدر رحمته الله أن يعتلي سُلّم العلمية وأن يكون علما بين العلماء بفترة زمنية قياسية. وأصبح مدرسة شمولية تفيض بالعلوم الإسلامية والثقافات المختلفة ذات الأفكار المتجددة والآراء الثاقبة والنظريات القيّمة المستندة إلى القرآن والسنة النبوية الشريفة. لقد برهن بما أجز من مؤلفات وبما قدّم من دروس بأنه فريد عصره فهو فلتة من فلتات زمانه لا مثيل له في العصر الحديث.

إن مدرسته التي احتوت على كافة شعب المعرفة الإسلامية والإنسانية والتي لم تقتصر على الاختصاص بعلوم

هو السيد محمد باقر بن السيد حيدر بن السيد إسماعيل الصدر. ولد في مدينة الكاظمية المقدسة سنة ١٣٥٣هـ في الثاني من ذي القعدة الموافق ١٩٣٣/٣/٢م. وهو من أسرة اشتهرت بالعلم والتقوى والصدارة الاجتماعية. يرجع نسبه إلى السيد صدر الدين سليل الدوحة المحمدية ومن أحد الفروع المزهرة للشجرة الموسوية وصولا إلى جده الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

أمّا والدته فهي من أسرة آل ياسين وهي أسرة علمية مرموقة مجاهدة في الكاظمية المقدسة. عاش السيد محمد باقر في ظل والده ثلاثة أعوام وبعد وفاة والده (رحمه الله) ترعرع في كنف والدته وأخيه السيد إسماعيل الصدر (رحمهما الله).

لقد كانت سمات النبوغ والعبقرية بادية عليه. وأثار الذكاء الخارق ظاهرة فيه. حيث توسم أساتذته فيه النبوغ والذكاء منذ نعومة أظفاره واكتشفوا فيه الذهن الوقاد والفكر الثاقب. وقد كان طفلا يحمل أحلام الكبار ويتحلى بوقار الشيوخ وهيبة العلماء. بعد الانتهاء من دراسته الابتدائية فرغ لمتابعة الدروس الدينية على يد أخيه المجتهد السيد إسماعيل الصدر. فدرس شطرا من المنطق وبعض الكتب الأولية من علمي الأصول والفقه في مدينة الكاظمية المقدسة ثم اعتمد في دراسة كتب الأصول والفقه من مستوى (السطوح) على نفسه.

وعند بلوغه الثانية عشر من عمره هاجر إلى مدينة النجف الأشرف وتلمذ على يدي علمين من أعلام العلم وهما الشيخ المجتهد (محمد رضا آل ياسين) رحمته الله الذي يعد من الفقهاء الكبار ومن أساتذة علم الفقه في النجف الأشرف. وهو خال السيد الشهيد. والسيد (أبو القاسم الخوئي) رحمته الله وهو من مشاهير المراجع وكبار علمائها. وكان درسه عندهما في البحث الخارج من علمي الأصول والفقه. واستغرقت دراسته عند السيد الخوئي مدة أربعة عشر عاما. وقد أتم دراسة علم الأصول سنة ١٩٥٨م وأنهى دراسة علم الفقه سنة ١٩٥٩م.

وبدأ السيد الشهيد محمد باقر الصدر بتدريس البحث الخارج لعلم الأصول وهي أعلى مرحلة علمية حسب منهج الدراسة في الحوزات العلمية من عام ١٩٥٨م وحتى عام ١٩٧١م. ثم بدأ بتدريس الدورة الثانية لخارج علم الأصول واستمر به حين أيام اعتقاله. كما بدأ بتدريس خارج علم الفقه على نهج كتاب العروة الوثقى للسيد كاظم اليزدي عام ١٩٦١م واستمر بالتدريس قاطعا شوطا كبيرا في أبواب المسائل الفقهية. وكان السيد الشهيد يدرّس ويكتب ويراجع في كل

دراسة الحضارة المادية الشرقية والغربية التي ظهرت في العقود الأخيرة. فقد نازل الأفكار الماركسية في الفلسفة والاقتصاد واقتلعها من جذورها. وصارع وجهة نظر الرأسمالية الغربية في الحياة وجعل عاليها سافلها. وخرج من هذا المعتكف الفكري ظافرا. وبذلك أصبح مشيدا ورافعا لصرح ولواء المدرسة الإسلامية العتيدة من المنابع الأصلية من الكتاب والسنة. وأخذت كتبه في هذا المجال تُدرّس في الجامعات العالمية الكبرى في الشرق والغرب.

مؤلفاته

إن كل إنسان منصف وخاصة المهتمين بأمور العلوم الإنسانية ذات العلاقة العقائدية والدينية والتاريخية



كان طفلاً يحمل أحلام الكبار ويتحلى بوقار الشيوخ وهيبة العلماء

الشريعة الإسلامية من الفقه والأصول. بل شملت علوم المنطق والفلسفة والعقائد والعلوم القرآنية والتاريخ والقانون والسياسة والاقتصاد والتعليم والتربية الحوزوية ومناهج السياسة وأنظمة الحكم.

لقد كان واضحا من خلال هذه المدرسة السمات البارزة للسيد الشهيد حيث التعمق في المسائل العلمية بجميع أنواعها واستعراض جميع الاحتمالات المتصورة ثم البدء بالإجابة عنها. وهو أمر مهم جدا لإضفاء طابع المتانة والصحة والدقة على النظريات والبحوث التي يتبناها المؤلف. وكذلك فإنه يتمتع بقدرة فذة وإمكانية عالية في وضع منهجية جديدة ودقيقة لكافة أبحاثه ودراساته حيث كان يفرّق بين المسائل المتداخلة والمواضيع المتشابكة. ويفرز بعضها عن البعض الآخر وذلك بفضل درجة الانتباه والتركيز الشديدين لديه لطريقة الاستدلال المعتمد على الدليل والبرهان منهجية استقرائية متكاملة. إضافة إلى ما وصل إليه من المعرفة في العلوم الإسلامية فإنه تمكن من

والاقتصادية ومناهج التربية والتعليم وعلوم القرآن والمنطق والتهديب الخُلقي والنفسي يجد من الصعوبة احتواء جميع هذه العلوم وتقديم المجلدات الضخمة والدراسات المتعمقة والنظريات المتجددة المرتبطة بأصالة الرسالة المحمدية في فترة قصيرة لا تتجاوز ثلاثين عاما. إلا إذا كان مؤلفها عبقريا ومتفوقا على الجميع بالذكاء والنبوغ والحفظ إضافة إلى الجد والاجتهاد والسعي المتواصل والحديث لتحقيق الرُقي الإنساني إلى درجة الرضا من الله سبحانه وتعالى. لقد ترك لنا السيد الشهيد محمد باقر الصدر رحمته الله ثروة هائلة من المؤلفات والكتب ومنها:

الفتاوى الواضحة (رسالة علمية). تعليقه على منهاج الصالحين. بحوث في شرح العروة الوثقى. نظرية عامة في العبادات. الصيام في شهر رمضان. موجز أحكام الحج. الطريق إلى بيت الله. البنك اللاربي في الإسلام. الأسس العامة للبنك في المجتمع الإسلامي. تعارض الأدلة الشرعية. لحة فقهية عن

دستور الجمهورية الإسلامية. غاية الفكر في علم الأصول. موسوعة فقهية (صدر منها الجزء الأول). المعالم الجديدة في الأصول. دروس في علم الأصول. مباحث الدليل العقلي. فلسفتنا. الأسس المنطقية للاستقراء. اقتصادنا. صورة عن الاقتصاد الإسلامي. خطوط تفصيلية عن اقتصاد المجتمع الإسلامي. الإسلام يقود الحياة في ستة أجزاء. المرسل - الرسول - الرسالة. بحوث حول الولاية. المدرسة الإسلامية الزهراء عليها السلام. بحوث حول المهدي عليه السلام. خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء. منابع القدرة في الدولة. الإنسان المعاصر والمشكلة الاجتماعية. فدك في التاريخ. محاضرات في تفسير القرآن الكريم. وغيرها وقد طبعت مرات وبلغات عديدة.

استشهاده رحمته الله

لقد طبّق السيد الشهيد محمد باقر الصدر رحمته الله قول الشاعر:
فإمّا حياةٌ تيسّرُ الصديق

وأما ماتٌ يغيظُ العدا
إن حياة السيد كانت مبدولة في طاعة الله سبحانه. ومن أجل النهوض بالأمة الإسلامية والارتقاء بها إلى أعلى الدرجات. والخدمة الجليلة التي قدّمها السيد الشهيد للمجتمع الإنساني بصورة عامة والإسلامي بصورة خاصة والدعوة إلى وحدة المسلمين ووحدة كلمتهم. كل هذا لم يكن ليروق للحزب الحاكم المعروف بتسلطه المتفرد وقمعه لحريات الشعب ومحاولاته الدائمة في جعل المجتمع متخلفا وجاهلا وذليلا وراضخا. وعندما وجد هذا النظام الفاسد ان شخصا مثل السيد محمد باقر الصدر يسعى ويعمل عكس ما يريده نظامهم الجرم. أخذ بمضايقة وملاحقة السيد من خلال منعه من إقامة صلاة الجماعة ومنع تدريسه واعتقاله عدة مرات ثم وضعه تحت الإقامة الجبرية في منزله في النجف الأشرف وملاحقة كل من يمتّ له بصلة وإلصاق التهم بهم ومحاوله عزله عن المجتمع. وفي بعض الأحيان محاولة إغرائه بالمناصب والراتب والأموال. إلا أن السيد رحمته الله لم يخضع ولم يرضخ بل بالعكس كلما ازداد عليه الضغط ازداد ثباتا وقوة حتى أضطر النظام الصدامي الكافر إلى اعتقاله مع شقيقته العلوية بنت الهدى (رحمها الله) وتعذيبه وإعدامه على يد أقدّر طاغية حكم العراق. فاستشهد مع شقيقته (رضوان الله عليهما) في ٢٤/٢ جمادى الأولى/١٤٠٠هـ. وحقق بذلك هدفه المنشود واستحق قول الله سبحانه وتعالى: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون.

فسلاماً عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا.

الأبواب الذهبية للإمامين الكاظمين عليهما السلام

ثالثاً: أين صنع شبك الضريح المنصوب الآن على قبري الإمامين الكاظمين عليهما السلام؟ ومن هو المتبرع؟

- صنع هذا الشباك المنصوب حالياً على قبر الإمامين في معمل (رزكري طلاني) الموجود في إصفهان وقد كان المتبرع له آية الله العظمى المرحوم السيد أبو القاسم الخوئي (قدس).

رابعاً: هل تحتاج الأبواب الذهبية الموجودة في العتبة المطهرة الى ترميم أو تذهيب؟

- أعتقد لم يطرأ عليها أي خلل أو تلف من حيث الذهب والمينا ولا تحتاج الى تجديد سوى ان باب الذهب المطل على الطارمة الجنوبية بين الباب الذهبية لباب القبلة أصابها تلف في الخشب وتم تبديل خشب الباب بعد خلع الذهب وما فيه وبنفس القياسات وتم نصبها بعد إعادة قطع الذهب والمينا بتمامها وكما لها.

وفي نهاية هذا اللقاء نوجه شكرنا وتقديرنا الى الدكتور المهندس محمد بن المرحوم محمد حسين برورش صاحب ذلك المعمل مع تمنياتنا له بالاستمرار لخدمة أهل

عراق المقدسات... أرض السواد التي لا يخلو شبر من أرضه المقدسة من كرامة لنبي مرسل أو إمام معصوم والدخول الى هذه العتبات الطاهرة له شعور روحاني يغمر قلوب الزائرين بالطمأنينة والرجاء والأمل وفيها يعلو ذكر الله (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) الأحزاب... وعندما تقف أمام الباب بإجلال وتقديس وتستأذن من صاحب المقام الشريف، الغائب الحاضر، فالشهداء



أحياء عند ربهم يرزقون... تدخل الى أبواب الإيمان الى حيث العطاء والجود والكرم والمآثر العظيمة. فكل واحدة منها حفة فنية رائعة في الرسم والنحت والخط الرائع من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وبأشكال هندسية

سيتم استبدال ابواب الفضة بأبواب ذهبية جديدة

بارزة من الذهب الخالص والأحجار الكريمة. منظر يبهز الأبصار الى أعلى مستوى من الجمالية والروعة في الحرفة والهندسة. وللحديث حول هذه الأبواب الذهبية كان لنا لقاء مع المهندس الدكتور محمد وهو ابن المرحوم محمد حسين برورش صاحب معمل رزكري طلاني لتصنيع الأبواب الذهبية في إصفهان. هذا المعمل الذي تبنى صناعة الأبواب للأئمة الأطهار في عراق المقدسات..

أولاً: متى صنعت أبواب الذهب للعتبة الكاظمية المقدسة؟ ومن هم المتبرعون؟

- صنعت الأبواب مع كتابتها عام (١٣٤١هـ جري شمسي) بتوقيت الجمهورية الإسلامية الإيرانية أي في سنة (١٣٨٤هـ جري قمري) واستغرقت مدة الصنع ما يقارب خمسة أشهر. أما المتبرعون فهما المرحوم الحاج عبد الرسول علي الصفار الذي تبرع بأربعة أبواب والحاج المرحوم محمد جواد محمد رضا بابين.

ثانياً: كم كانت كلفة كل باب من أبواب الذهب؟ ومتى نصبت؟

- وصلت الأبواب بعد شهر من صنعها وتم نصبها في الأماكن الحالية في العتبة الكاظمية المقدسة. وهما باب المراد وباب القبلة المطلتان على الحرم. وأما كلفة كل باب فهي ما يقارب (٧٠٠٠٠) سبعين ألف دولار آنذاك.

توسعة حرم الكاظمين عليهما السلام المقدس

رفع الجدارين المقابلين للضريحين المقدسين

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ

(غافر: ٤٠)

حِسَابٍ)

وعرض الدعامة الواحدة ما يقارب (٢,٤٣ متر) وبسبب زيادة عدد الزائرين في المشهد الكاظمي. وضيق الممر. حداً بالمسؤولين لدراسة هذه الحالة وإيجاد الحل المناسب. وذلك عند بداية العقد السادس من القرن العشرين الماضي. وبعد المداولة والمناقشة الجدية لإزالة أو رفع جزء من الجدارين من قبل هندسة الأوقاف آنذاك ومعماريين ومهندسين عراقيين وبالاستعانة بمهندسين قديرين من ايطاليا وألمانيا وانكلترا ومن دول أخرى لدراسة إمكانية توسعة الحرم الشريف. وكان جواب الجميع بالرفض. وقالوا: هذا غير ممكن (إنها مغامرة). خوفاً على القوس والقبتين المقدستين من الانهيار. واستمرت هذه الحالة الى العقد الأخير من نهاية القرن الماضي حيث تمت أول مرحلة توسعة خلال عهد النظام السابق بتوسيع تلك المسافة ما بين الدعامة والشباك بمقدار (٣٧ سنتيمتر) بعد إزالة جزء من الدعامة بارتفاع ما يقارب (٢,٠ متر). لتصبح المسافة بين الدعامة والشباك حوالي (١,٥٠ متر) لكل من الجانبين وهذه العملية لم تحل مشكلة الازدحام بل ازداد بازدياد الزوار العراقيين والأجانب.

إلا انه في الثمانينات من القرن الماضي ظهر المهندس الكبير البارع الدكتور السيد محمد علي الشهرستاني (دام عمره). وقد درس موضوع توسعة الحرم الكاظمي الشريف وأعطى حلاً وافياً

أخذ الحرم المطهر الذي يضم المرقدين المقدسين للإمامين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام يضيق بالزائرين عندما ازدادت أعدادهم زمناً بعد زمن فكانوا يعانون من صعوبة في انسيابية الحركة وخصوصاً في أيام الزيارات الخصوصة والمناسبات الدينية بسبب المسافة الضيقة بين الجدارين الشرقي والغربي وبين شبك الضريحين المطهرين. ما حدا بالقائمين على هذا المكان الشريف بالتفكير في توسعته. وقبل الدخول في هذا الموضوع لابد من استعراض مبسط لبناء الحرم المقدس ففي سنة ٩١٤هـ انطلقت أعمال تشييد المشهد الكاظمي المقدس والتي انتهت سنة ٩٣٥هـ. فأقيمت قبابه وبُنيت الحضرتان والخاتمان الشريفان (الصندوقان) فوق قبري الإمامين الجوادين عليهما السلام وأواوينه الداخلية وأروقته وقواعد المآذن الأربعة... الخ. وبعد ذلك تم تشييد ما تبقى للمشهد الشريف. حيث بُنيت القبستان على قوس واحد سمكه ما يقارب ثلاثة أمتار وستين سنتيمتر. وطرفاً القوس (الشرقي والغربي) يستندان على دعامتين تقابلان الضريحان الكرمان. إحداهما شرق الضريحين والأخرى غربهما. حيث أصبح الجداران والقوس كأنهما قطعة واحدة من أرض الحرم الى أعلاه. والمسافة القديمة ما بين كل دعامة والشباك المقدس كانت (١٧,١ متر).



المتبرع وصانع الأبواب



صورة قبل إزالة الدعامة المرفوعة

وسؤال آخر: لِمَ لَمْ تَحْمَلْ طرفي القوس بأعمدة بدل كل هذا العمل؟ فقال: كان فكري وعملي لأول وهلة أن أقيم أعمدة حاملة للقوس والقبتين من خلف جدران قبري الشيوخين المفيد من إرجاع الكتابات ازدادت جمالاً ورونقاً. ومدة هذا المشروع (التوسعة) ما يقارب (تسعة أشهر). وبعد إتمامه برمته تم افتتاح المشروع العملاق بحفل كبير وبهيج. ومباركة آية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر (دام ظلّه) وبحضور صاحب المشروع الدكتور السيد محمد علي الشهرستاني وألقى كلمة بهذه المناسبة وكذلك حضر العلامة الكبير الدكتور حسين علي محفوظ ولجنة إدارة العتبة القائمة آنذاك وخدمت الروضة المقدسة وعدد من وجهاء مدينة الكاظمية المقدسة وعدد من الزائرين الكرام. وقبل الافتتاح تليت آيات قرآنية كريمة

وإزالة الدعامات المرفوعة من قبل إكمال جميع مراحل الخرق والصب. فأصبحت له دعامتين عرض الواحدة



الخرق الثاني

والطوسي (رحمهما الله تعالى). إلا انه قبل البدء بالعمل قد اهتمت الى فكرة جديدة لبناء الدعامتين بتوجيه ومعجزة ثرة من لدن الإمامين الجوادين (عليهما السلام). حيث هداني الله لهذه الطريقة فأصبحت آنية والحمد لله تعالى ورزقت بهذه الفكرة من الله تعالى. فعملت دراسة مستفيضة ووضعت الخرائط والمخططات وابتعادي إنها كانت واقية جدا وقد وفقنا الله تعالى الى هذا العمل المبين بالنجاح الباهر.

أما الخطوات التي تلت هذا العمل. هو إزالة الدعامتين الداخليتين الشرقية والغربية داخل الحرم الذي كان ارتفاعه (٨,٨٠م) وبعمق (١,٥٠م) ولكل واحد منهما المطلقين أمام الضريح المقدس بعرض (٣,٦٠م) بعد رفع كل ما هو ثمين وخاصة الكتابات القاشانية المعرّفة والمكتوب عليها سورة الدهر. والكهربائيات ومرمر الجدران وأرضية الروضة وبعد إزالة الجدارين بدأت المرحلة الثالثة ببناء المقرنصات الجديدة بأشكال والوان تسر الناظرين والمرمر الجديد للجدارين. وعند

الله كَمَثَلِ حَبَّةِ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِثْلُ حَبَّةِ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (البقرة ٢٦١). فبدأ بتهيئة كل مستلزمات المشروع من مواد البناء وحديد التسليح. والأجهزة الثاقبة الكهربائية واليدوية وكل ما يحتاجه المشروع وبدأ بالعمل في (٦/شعبان/١٤٢٥هـ) الموافق (٢٠/أيلول/٢٠٠٤م).

تم أول خرق للجدار العلوي فوق الجدار الواقع ما بين الحرم والرواق وبالتحديد من الجهة الشرقية وسط ما بين المأذنتين الصغيرتين الشمالية الشرقية. ومن الجهة الأخرى الجنوبية الشرقية. ويكون الخرق بعرض القوس (٣,٦٠متر) المطل فوق الضريح المقدس.

وبدأ بالخرق الأول بعرض (١,٢٠م) كمرحلة أولى وارتفاع (٢,٥متر) وعمق (٣متر) ولم يترك هذا الخرق بل عمل دعامة (جسر) من الصب المسلح (الكونكريت) ومن ثم انتقل الى الجدار الغربي المقابل للأول. فخرق بعرض (١,٢٠متر) وبعكس الخرق الأول وصبّه كما في الحالة الأولى ورجع الى الجهة الشرقية فخرق ثانية (١,٢٠متر) الى أن أكمل جميع مراحل الخرق والصب. فأصبحت له دعامتين عرض الواحدة



الخرق الأول

لكل طرف (٣,٦٠متر) وارتفاع (٢,٥متر) وعمق (٣متر) ولم يترك الدعامتين على حالتهما ولكن ربط كل دعامة بإسناد صب مسلح طوله (٧,٢٧متر) وعرضه (٢,٧٥متر) مستندا على الجدارين الجاورين لكل دعامة (الشرقية والغربية). وقال السيد الشهرستاني: (إن هاتين الدعامتين لهما نفس خصائص الجسور والمقتربات المبنية والمرتفعة فوق الأنهار وبنفس المواصفات. وترك الدعامتين فترة من الزمن لأمرين أولهما صب الماء على (الصب المسلح) ليزيده قوة وصلابة والأمر الآخر هو للتحرز ما سيطرأ على القوس والقبتين. وفحصهما فحفا علميا دقيقا).

وقد سألتناه كم تحمل الدعامتان من الوزن؟ فأجابنا مشكوراً: (إن الدعامتين تحمل ثلاثة أضعاف وزن القوس والقبتين).

سؤال: كم وزن الدعامة الواحدة؟ فأجاب: ما يقارب (٥٦طناً) من الرمل والاسمنت والفولاذ المدور (الشييش) ومواد أخرى معنية لهذا الصب.



رسم تخطيطي للمشروع

لهذا المشروع الجبار وبالفعل قال السيد الشهرستاني: (اتصلت بوزارة الأوقاف المعنية وكوارها الهندسية. حيث عقدت عدة اجتماعات مع كوارها وبالذات مع رئيس مهندسي الأوقاف (مقداد البغدادي) وبحضور المهندس الايطالي الدكتور... (الذي لم يتذكر اسمه السيد الشهرستاني) والذي كان يزور العراق لإلقاء محاضراته في كلية الهندسة العراقية فاتصلت به وبعد حديث طويل ومشاهدة جميع الخرائط. هنا وبارك هذا العمل الجبار ولجميع مهندسي الأوقاف وحصلت الموافقة بتنفيذ المشروع على أن تكون جميع نفقاته من مال الدكتور الشهرستاني الخالص. وهذا البذل المالي قدّمه السيد الشهرستاني عند اتصاله بالأوقاف المعنية).

وقبل يوم واحد من المباشرة بالعمل بلّغ الشهرستاني من قبل وزارة الأوقاف رسمياً بعدم تنفيذ هذا المشروع. وبعد سقوط النظام الغاشم عاد الدكتور السيد الشهرستاني بحقيبته الهندسية وكل ما يخص هذا المشروع وهو متلهف لهذه الخدمة الجليلة. وحصلت الموافقة والمباركة من لدن سماحة آية الله السيد حسين السيد إسماعيل الصدر دام ظلّه. وعلى بركة الله تعالى وعونه باشر السيد الشهرستاني صاحب العلم



من اليسار الشهرستاني وولده

الفذ مع ولده المهندس الدكتور إحسان الشهرستاني. ومعاونيه المهندس حيدر جابر الأسدي والمهندس وليد ياسر. وقد شارك في هذا العمل المبارك عدد من خدمة الروضة الكاظمية المقدسة وعدد آخر من عمال (منظفي العتبة المقدسة). حيث غمرته البهجة والسرور والاندفاع لإجهاز هذا المشروع التي قاربت كلفته (١٤٠,٠٠٠ دولار أمريكي) حسب تقدير وتصريح الدكتور الشهرستاني. أي ما يقارب في حينه (٣٢٠ مليون دينار عراقي) فكان عمله مصداقاً لقوله تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ



الخرق الثالث

ثم كلمات وقصائد شعرية بهذه المناسبة الكريمة. ويعتبر هذا المشروع إنجازاً عظيماً. لتسهيل انسيابية مرور زوار الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) واستيعاب أكبر عدد منهم. ونزف من هنا حياتنا الكريمة والطيبة لهذه الخدمة الخالصة لوجه الله تعالى والإمامين موسى بن جعفر و محمد بن علي الجواد (عليهما السلام) فمزيداً من الإنجازات والإعمار والتوسع للعتبة الكاظمية المقدسة (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) (الزلزلة ٧).



الحسين وأهل بيته وأصحابه هم بنو أسد وأول من زاره بعد دفنه عليه السلام هو الصحابي الجليل (جابر بن عبد الله الأنصاري) وعند قيام ثورة التوابين - وهم النادمون من أهل الكوفة بسبب خذلانهم الإمام الحسين عليه السلام وعدم نصرته يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ - قاموا بعد أربع سنوات من فاجعة الطف أي في سنة (٦٥ هـ) بالذهاب إلى كربلاء وعند مرقد الإمام الحسين عليه السلام أقاموا مجالس العزاء بالبكاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى ان يتوب

اتباع أهل البيت إلا أنهم لم يتركوا هذه الشعائر ولم ينقطعوا عن زيارة كربلاء. وعندما تمكن (البويهيون) من السيطرة على الحكم وفرض السيطرة على بغداد أعلنوا العشرة الأولى من شهر محرم الحرام أيام حزن وحداد وذلك سنة ٣٥٢ هـ حيث أمر (مُعز الدولة) البويهني بأغلاق المحلات وأماكن العمل وغلق الأسواق. ونصب مجالس العزاء والنياحة على شهداء الطف وكذلك أمر الناس بارتداء الملابس السوداء احتراماً لهذه المناسبة المفجعة والأليمة. وكان الناس في مدينة بغداد يحضرون عند مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام لتقديم العزاء ولهما وتجديد العهد لرسول الله وآله الطاهرين والثبات على المبادئ الحميدة الحسينية.

ويذكر ان (مُعز الدولة) البويهني ووزرائه وأعيانه كانوا يؤدون مراسم زيارة الاماميين الجوادين عليهما السلام في كل خميس حفلة الاقدام وقد اتخذوا بيتاً قريباً من الرقد الطاهر يبيتون فيه ثم يرحلون يوم الجمعة بعد تجديد الزيارة. وبقيت هذه الشعائر تقام في العراق طوال مدة الحكم البويهني. وبقيت هذه الشعائر الحسينية تؤدي إلى يوم مجيء الأيوبيين الذين اتخذوا يوم عاشوراء عيداً لهم وقاموا بمنع جميع مظاهر الحزن والعزاء. ومع هذا استمرت الشعائر الحسينية بالاستمرار بطقوسها المختلفة في جميع أنحاء العالم وبحسب تقاليد الشعوب وثقافتها فوصلت إلى ما عليه الآن. وعند مجيء حكم طاغية العراق حاول إلغاء الشعائر الحسينية من قاموس الذاكرة العراقية فخذله الله سبحانه وعادت هذه الشعائر بالظهور وهي تزداد يوماً بعد يوم.

نظرة على الشعائر الحسينية

قال تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ).

روى الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان) ان (الشعائر) جمع (شعيرة)... أي (معالم دين الله) وقيل ان شعائر الله هي دين الله كله. وتعظيمها هو الالتزام بها وإظهارها. ومن هذه الشعائر التي يعظمها المسلمون وخصوصاً الموالون لأهل البيت عليهم السلام هي مظاهر الحزن وإظهار مظلومية آل محمد عليهم السلام من خلال إقامة المجالس الحسينية التي تدعو إلى إحياء ذكرى استشهاد سيد شباب أهل الجنة سبط الرسول الأعظم الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ولعل أول مجلس بكاء جرى على الإمام الحسين عليه السلام هو بكاء جده الرسول محمد صلى الله عليه وآله عندما ولد الإمام الحسين عليه السلام وما رواه النبي صلى الله عليه وآله لأسماء بنت عميس عن واقعة الطف وما يجري فيها على آل الرسول. وهكذا كانت البداية لهذه الشعائر المقدسة والتي ما زالت قائمة منذ أربعة عشر قرناً. ان أول من حضر إلى أرض الطف بعد استشهاد الإمام

عليهم ويشملهم بشفاعة محمد وآل محمد عليهم السلام. ومن ذلك اليوم واطب أتباع أهل البيت على إحياء ذكرى عاشوراء في كل عام. وحين تولى الحجاج بن يوسف الثقفي ولاية العراق منع هذه الشعائر. وزاد في طغيانه وجراً فاجبر الناس على اتخاذ هذا اليوم عيداً وأمر بتبادل الحلوى بهذه المناسبة وان يظهروا أجواء الفرح والاحتفال بدلاً من البكاء والعزاء. وبسبب تلك المضايقة الشديدة لأتباع أهل البيت كانوا يقومون بزيارة قبر الحسين عليه السلام سراً.

وفي محاولة أخرى للقضاء على هذه الشعائر ومنع زيارة الإمام الحسين عليه السلام قام (المتوكل العباسي) بهدم قبر الحسين عليه السلام وهدم كل بناء قريب منه وأمر بحرق الأرض وإغراقها بالماء ظناً منه بإمكانية تغيير العقيدة وطمس آثار الثورة الحسينية. ومن الإجراءات الإجرامية التي قام بها هذا الحاكم هو قتل واحد من كل ثلاثة زوار من يذهب لزيارة القبر الطاهر. ومع كل ما جرى على



هارثون أربعينية الحسين عليه السلام

هل عرفت الإنسانية مأساة واستها السماء بأنيابها وأوليائها من آدم عليه السلام أبو البشر حتى نبينا الخاتم صلى الله عليه وآله ... في البكاء والحزن وقبل أن يولد رمزها الحسين عليه السلام بألاف السنين..

هل عشقت الامم والشعوب على اختلاف أديانها ومعتقداتها شهيداً وإماماً كما عشقت الحسين عليه السلام ؟

هل طأطأت الملوك والزعماء والقادة كما طأطأوا لإبي الحسين عليه السلام وعزته وكرامته؟

هاهم أنصاره وموالوه يحيون المشاركة في عزائه وإظهار محبته ومواساته بكل ما يملكون من قدرات وإمكانات ... سواء في مجالس الفكر وثقافة عاشوراء ... أو المؤتمرات والندوات أو مجالس العزاء أو المسيرة الكربلائية.

وعندما حُل علينا ذكرى مسيرة الأربعين الكربلائية ... كل منا يشارك... كل بيت أو أسرة أو شخص أو طفل أو شيخ أو امرأة أو شاب أو فتاة ... كل منا يشارك في تلك المسيرة المليونية.

فأنت تشارك بلبس قميص أسود .. وذلك يرفع حداداً على باب داره أو متجره أو دائرته أو مجلس يقيمه أو كتاب يؤلفه أو مقال ينشره أو صورة يرسمها أو قصيدة يلقيها أو خدمة يقدمها إلى زوار الحسين على طول الطريق صوب كربلاء هنيئاً لكم يا خدام زوار الحسين في أي مكان أنتم أو في أي بقعة من تراب العراق المقدس هنيئاً لكم يا أنصار الحسين على قدر الخطوات التي تسيريون بها ولا يهكمكم بردٌ أو حرٌّ أو مطرٌ أو نباح كلاب الإرهاب ... هنيئاً لكم يا أبطال الحسين عندما هاجمتم عدداً من القناصة الإرهابيين الذين اتخذوا من الدور السكنية في منطقة الدورة مكاناً لاستهداف الزوار الذين يواصلون السير إلى

التي تفرضها عليك عظم المصيبة والفاجعة الأليمة ... وبين مشاعر التفاؤل التي تفتح قلبك بوابات النور لمستقبل زاهر تتمنى أن يعيشه الوطن نتيجة لهذه الألفة والتلاحم الصميمي بين أطراف الشعب العراقي ونبذ الخلافات السياسية والقومية والطائفية جانباً ... فقد وحدنا الحسين وجعلنا نترك كل الخلافات التي تعصف بكيان المحرومين الفقراء حتى اختلطت المشاعر. فلا يمكن التمييز وسط هذه الحشود السائرة بين الكردي والعربي والسني والشيعي وحتى المسيحي. بين من أتى من بين أجمة القصب أو رمال الصحراء والجزيرة. وبين من أتى غابات الجبال وقممها ... إنه التلاحم المصيري الواحد والقضية الواحدة والههم الواحد فكل القلوب تدعو بدعاء (اللهم أنصر الإسلام والمسلمين). إنه النداء الذي أرادته الحسين لثورته الخالدة لتوحيد الأمة ورفع الظلم والطغيان من على صدور أبنائها. وهكذا تستقبل مضايقات الحسين الوافدين إليها من كل ناحية ولا تسألهم عن قومية أو طائفية أو انتماء كتلوي. هذه هي الأخوة والتلاحم ... إنه ابن العراق الذي خابت أفعال طغاة التاريخ في أن تمرقه سهام الغدر التي ردت إلى نحور الحاقدين الذين أرادوا تضريق شعبه وقتل وحدته. وعلى السياسيين والحكومة الوطنية أن تأخذ من هذه الدروس الحسينية التي يقدمها شعبنا بعفويته وصدقته وأن يضعوا خلافاتهم جانباً ويعملوا من أجل شعبهم ووطنهم.

فسلاماً على الحسين وسلاماً على أنصار الحسين وأحباب الحسين وزوار الحسين وليدم ببركات الحسين وثورته الخالدة تلاحمهم ووحدتهم من أجل العراق الواحد.

كربلاء المقدسة لكن أبت القافلة الحسينية إلا المسير ولا يهتها نباح الكلاب.

هكذا تبقى ثورة الحسين كما شاء الله سبحانه للإسلام أن يكون حسيني البقاء ورمزا لكل الثورات التحررية في العالم وعندما قال أحد الزعماء النصارى (لو كان عندنا مثل الحسين لنصرنا العالم أجمع) وقال الفيلسوف الألماني المسيوماربن (إنني أعتقد أن صيانة قانون محمد وترقيتي المسلمين وظهور رونق الإسلام هو منذ قتل الحسين وحدث تلك الوقائع). وقال الفيلسوف الفرنسي الدكتور جوزيف (لو أن المسيحيين سلكوا طريق أتباع الحسين. لم تمنعهم من ترقياتهم عقباتهم من نفس المسلمين لسادت إحدى الديانتين في قرون عديدة جميع المعمورة).

وحينما ترى الحشود المليونية التي تتجه صوب كربلاء من كل فح عميق. من كل أطراف العالم العربي والإسلامي... من البحرين والسعودية ولبنان والأردن والكويت وعمان وتنزانيا وإيران يدفعهم حب الحسين والفضل الكبير لثواب المسيرة الراجلة لزيارة الحسين.

حيث روى بن قولويه بطرقه عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن الصادق عليه السلام قال: (يا حسين من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام إن كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة. حتى إذا صار في الخائر كتبه الله من المفلحين المنجحين. حتى إذا قضى مناسكته كتبه الله من الفائزين. حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى).

وأنت ترى هذا الزخم الكبير والمسيرة الكبرى تتجمع بين جوانحك المشاعر وتهتز الأحاسيس. بين البكائية

فتح الضريح المبارك

الثابت ويستثنى من الموعد يومي السبت والأربعاء وأيام الزيارات المحصورة وذلك لكثرة الأزدحام وحتى لا يتعارض مع الزوار في هذه الأيام.

❖ **كيف يتم عد الواردات؟ وأين تذهب بعد عدها؟**

- تقوم اللجنة بجمع الواردات ووضع الأموال في أكياس يتم ترقيمها وبعد عملية الجمع تُسَلَّم الأموال إلى شعبة الحسابات ويجري بها محضر من قبل حضور اللجنة بكاملها. ويتم هذا كله بمتابعة ومراقبة من قبل قسم الكاميرات. وبعد عملية العد التي تجري بإشرافي ورئيس قسم الحسابات وموظفين آخرين يتم نقل الأموال وتودع في حساب العتبة الكاظمية المقدسة في أحد المصارف الحكومية.

❖ **شاهدت أثناء عملية الفتح مجموعة من الملابس؟ هل توزع هذه الملابس على الفقراء والمحتاجين؟**

- يتم جمع هذه الملابس ووضعها في أكياس خاصة وبعدها ترسل إلى الجمعيات الخيرية وتوزع على الأيتام والمحتاجين وهذه العملية تسجل في سجل خاص وتحفظ في شعبة الحسابات المالية.

❖ **الموجودات التي يتم جمعها بجانب الأموال والمقتنيات الأخرى . أين**

الدخول إلى ضريح الإمامين الجوادين عليهما السلام أمنية يحلم بها المؤمنون للتشرف والتبرك بهما و أعضاء اللجنة المشرفة على العملية التي تتم بداية كل شهر داخل هذا الصرح المقدس ليتشرفوا بخدمة الإمامين عليهما السلام ولتسليط الضوء على هذه العملية المباركة التقينا الحاج (توفيق العبسلي) أحد أعضاء هذه اللجنة ليجيبنا على بعض الأسئلة :

❖ **ما هي المراسم التي تمارس قبل وأثناء عملية الفتح المباركة؟**

- يتم قبل يوم من عملية الفتح اخذ الاستئذان الشرعي من قبل سماحة آية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر (دام ظلّه) وعندما يحين موعد الفتح وإكمال الحضور يتوجه الجميع إلى الضريح وتبدأ المراسم أولاً بقراءة أي من القرآن الكريم ثم قراءة الزيارة الخاصة بالإمامين عليهما السلام وبعض الأدعية المباركة.

❖ **كم عدد أعضاء اللجنة المشرفة على عملية فتح الضريح؟**

- تتألف اللجنة من السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة ونائبه وممثل من قسم الشؤون المالية وأحد ضباط فوج حماية العتبة المباركة وأحد حراس الفوج ومدير الإدارة وممثل قسم



مختصة لغرض تقييمها وبيعها بموجب وصولات رسمية إلى الزائرين للتبرك وتكون هذه العملية بإشراف إدارة العتبة.

❖ **هل يتم توثيق العمل سوريا وإعلامياً؟**

- نعم هناك استعدادات مسبقة لقسم الثقافة والإعلام في العتبة لتغطية هذه الإجراءات. كما أن للكادر الإعلامي دور أساسي في توثيق العمل سوريا وإعلامياً والاحتفاظ بها في أرشيف القسم لكل فتحة للضريح المبارك.

وفي نهاية اللقاء شكرنا الحاج توفيق العبسلي على حسن استقباله لنا، وودعنا بأمنيته لـ (منبر الجوادين) بالتقدم والإزدهار.

النابلون وتمنح للزائرين للتبرك. وبعد الانتهاء من عملية الفتح المباركة تتم عملية الاعتناء بالضريح المقدس من الداخل ورش العطور المحصورة لهذا الغرض وجمع ما يرمى من قصاصات ورقية من قبل الزائرين الذين يكتبون فيها حوائجهم إلى الله بجاه الإمامين الكاظمين عليهما السلام وذلك لعلّو منزلتهم ومكانتهم العظيمة عند الله سبحانه وتعالى .

❖ **من المقتنيات التي يتم جمعها مع الأموال هناك خواتم فضية كثيرة. أين يتم إيداعها؟**

- سابقاً كانت تجمّع وتوضع في خزانة العتبة . وبعد اخذ الاذن الشرعي بفتح معرض (بركات الجوادين) عليهما السلام تم عرض هذه الخواتم والاحجار الكريمة على لجنة

أمين عام المزارات الشيعية الشريفة

يزور العتبة الكاظمية المقدسة



عقد السيد الموسوي والسيد أمين العتبة اجتماعاً تداولاً فيه السبل الكفيلة للتعاون من أجل النهوض بواقع العتبات المقدسة والمزارات في العراق سيما العتبة الكاظمية المقدسة. حيث أبدى السيد الضيف إعجاباً وتقديره العاليين للأنشطة التي قطعتها العتبة الكاظمية المقدسة في طريق الإعمار .

زار أمين عام المزارات الشيعية الشريفة السيد (نائل الموسوي) العتبة الكاظمية المقدسة وتشرف بأداء مراسم زيارة الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام. وكان في استقبال الضيف الكريم. السيد أمين عام العتبة الكاظمية المقدسة. ومن الجدير بالذكر إن دائرة المزارات الخاصة تعنى بجميع المزارات باستثناء مراقدة الأئمة المعصومين عليهم السلام. وقد



❖ **يتم إيداعها؟**

- بعد الانتهاء من جمع كل الموجودات يتم تصنيفها وترسل الساعات منها إلى قسم الإدارة حيث يتم إرسالها إلى (بركات الجوادين) عليهما السلام ضمن مستندات لغرض بيعها لعموم الناس للتبرك بها. أما القماش فيرسّل إلى شعبة الهدايا والنذور حيث تقطع وتوضع في أكياس

القانونية ورئيس الخدم كذلك معاون شؤون الخدم بالإضافة إلى عضوين من مجلس الإدارة ومسؤولي المنظفين وبعض المنظفين. كما يحضر أعضاء شرف من أبناء المدينة من الوجهاء والشايخ.

❖ **هل هناك موعد ثابت لفتح الضريح؟**

- الأول من بداية كل شهر هو الموعد

كتاب السيرة النبوية الشريفة عن كيفية انتقاله من الدنيا الفانية إلى الآخرة الباقية لنستخلص الدروس والعبر. فانه كخاتم الأنبياء ضرب لنا مثلا من الطبيعة الإنسانية. فقد مرض وعالج سكرات الموت وتفصد جبينه عرفا وكذلك فانه لم ينس الوصية فطلب من عواده قائلا: (أتوني بدواة وكتف لأكتب إليكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا) وقد أغمي عليه من شدة الألم حتى قال أحد الحاضرين ... إن الرجل ليهجّر . وبعد أن أفاق قال القوم : ألا نأتيك بدواة وكتف؟

فرفض الرسول قائلًا ﷺ ابعده الذي قلتهم؟ ولكني أوصيكم بأهل بيتي خيرا).

هذا هو الدرس الأخير الذي أفدناه من رسولنا العظيم وهو يودع الدنيا التي شرفها بوجوده إذ التفت إلى الحاضرين وهو يستوضحهم إن كانت لهم حقوق عليه مع علمهم وعلمنا كمسلمين انه ﷺ هو صاحب الفضل علينا فقد استنقذنا من الضلالة وهدانا إلى الطريق المستقيم. بإذلا في ذلك غاية الجهود . ولم يكتف بنفسه في البذل والعطاء وإنما أورث ذلك إلى أهل بيته وصفوة آله متمثلين بوصية علي بن أبي طالب وبينته الزهراء ﷺ ولنستمع إليها وهي تؤبّن والدها المصطفى بقولها:

ماذا علي من شتم تربة احمد

إن لا يشتم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها

صبت على الأيام صرن لياليا

فالصلاة والسلام عليك يا خاتم الأنبياء في ذكرى اختيارك الآخرة ولا نقول في ذكرى وفاتك لأنك باق بين ظهرائنا نراك وترانا ونسمعك وتسمعنا وهذا هو معنى الخلود الذي غاب عن الجاهلين.

والصلاة والسلام عليك من نبي لم يغادرنا بل ترك فينا أوصيائه وأولياءه يتواصلون معنا في أمر هذا الدين الذي اختار الله لنا ليكون خاتم الأديان.

والصلاة والسلام عليك من نبي بدأ أمره بنا حينما أمره الله قائلا: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (العلق: ١). وختم أمره معنا بالبشرى لنا في آخر الزمان بخاتم أوصيائه الذي قال فيه (اسمه اسمي . وكنيته كنيتي). ولنختتم استذكارنا هذا لنبينا العظيم ﷺ بقوله احد الشعراء في هذه المناسبة:

من قال مات محمد؟ هو والزمان مخلد
هو أول عند الشروع وأوسط يسترفد
وهو الأخير زمانه وبه يوافق الموعد



صورة قديمة للقبر الشريف



السيرة الخالدة

في ذكرى وفاة النبي الأعظم ﷺ

هذه الشخصية العظيمة التي خيرت بين البقاء والالتحاق بالرفيق الأعلى. فاختار جوار الرب ليعلمنا حب الآخرة والنعيم الذي أعدّه الله سبحانه وتعالى للمؤمنين. وليزهدنا بالدنيا الفانية. وقد روي عنه ﷺ وعلى آله أفضل الصلاة والسلام وهو في إرهابات الانتقال إلى العالم الآخر انه قال (بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى) وعندما سئل عن ذلك أجاب بما معناه انه خيّر بين البقاء في الدنيا والانتقال فاختار الخلود الأبدي في الدار الآخرة.

وما بقاء دينه ودوام ذكره ﷺ إلا مصداقاً للخلود الذي اختاره على الدنيا التي بذل الله سبحانه وتعالى له البقاء فيها . وبهذا يكون عليه الصلاة والسلام خالدا في الدارين.

فقد أراد الله سبحانه وتعالى أن تجري الأمور بطبيعتها فمصر النبي ﷺ بكل ما يربيه الإنسان من مرض وتعبد ومعاناة لكي لا يدعي المدعي المنحرف عن المعتقدات الإسلامية بأنه مختلف عن أقرانه من البشر وقالوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا) (الفرقان: ٧).

ولذلك فمن قراءة سيرته يتبين لنا مدى خطأ من يدعي في نفسه أشياء لم يدع بها رسول الله.

وما الدعوات الضالة التي راجت في أيامنا هذه إلا دعوات مخالفة لطبيعة الدين الذي كان له رسول الله مثلا فانه ﷺ لم يدع علم الغيب ولم يزعم لنفسه وظيفة هي من اختصاص الله سبحانه وتعالى لكي يقطع الطريق على الدجالين والمدعين. وعندما كان وهو في مطلع دعوته يسأل (امتحانا) عن أشياء فانه كان ينتظر وحى ربه ليجيب السائلين. ولنتفحص ما نقله

بسم الله الرحمن الرحيم
(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَبْصُرَ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)

(آل عمران: ١٤٤)

إن ذكرى التحاق النبي العظيم ﷺ بالملأ الأعلى في ٢٨ صفر في السنة الحادية عشر من حادثة الهجرة النبوية الشريفة تدعونا إلى التأمل في شخصية هذا القائد العظيم الذي غير وجه الدنيا وجعل من أمته أمة ينشأ إليها بالبنان (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) (آل عمران: ١١٠).

صورة من الجو للمسجد النبوي الشريف



ولو طرحت فيه إبرة لما وقعت إلا على رأس إنسان».

بعد ذلك مضوا بالحسن عليه السلام ودفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (رضوان الله عليها). فوقف الإمام الحسين عليه السلام على حافة القبر، وأخذ يؤبّن أخاه قائلاً:

(رحمك الله يا أبا محمد، إن كنت لتباصر الحق مظانّه، وتؤثر الله عند التداخض في موطن التقية بحسن الروية، وتستشف جليل معاطم الدنيا بعين لها حاقرة، وتفويض عليها يداً طاهرة الأطراف، نقيه الأسرة، وتردع بادرة غرب أعدائك بأيسر المؤونة عليك، ولا غرو فأنت ابن سلاله النبوة ورضيع لبان الحكمة، فإلى روح وريحان، وجنة ونعيم، أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه، ووهب لنا ولكم حسن الأسى عنه).

المصادر

١. صلح الإمام الحسين: ٣٦٥. وقد اشتهرت كلمة معاوية (إن لله جنوداً من عسل).
٢. أمالي الصدوق / المسعودي: الهامش ابن الأثير: ٥٥/٦.
٣. تهذيب التهذيب: ٣٠١ / ٢. وتاريخ ابن عساکر: ٢١٧/٤.
٤. أعيان الشيعة.
٥. الإصابة: ٣٣٠/١.
٦. حياة الإمام الحسين: ٤٩٩/٢ عن كفاية الطالب: ٢١٨.



الزاخر بفيض جوداً وعطفاً وحناناً وبراءاً على الناس جميعاً.

لقد مات حليم المسلمين، وسيد شباب أهل الجنة، وريحانة الرسول وقرة عينه، فأظلمت الدنيا لفقدته، وأشرقت الآخرة بقدمه.

وارتفعت صيحات الفراق من بيوتات الهاشميين، وعلا الصراخ والوعويل من بيوت يثرب، وهرع (أبو هريرة) وهو ياكى العين مذحول اللب إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ينادي بأعلى صوته: «يا أيها الناس! مات اليوم حُبّ رسول الله صلى الله عليه وآله فابكوا».

هذا وأخذ سيد الشهداء عليه السلام في تجهيز أخيه، فغسله وكفّنه وحنّطه وهو يذرف الدموع، ثم أمر بحمل الجثمان المقدس إلى مسجد الرسول لأجل الصلاة عليه.

وكان تشييع الإمام عليه السلام تشييعاً حافلاً لم تشهد نظيره عاصمة الرسول صلى الله عليه وآله. وقد حدّث ثعلبة بن مالك عن ذلك فقال: «شهدتُ الحسن يوم مات، ودفن في البقيع».

كريم أهل البيت عليهم السلام

استشهاد الإمام الحسن عليه السلام

سنة خمسين من الهجرة أو تسع وأربعين. وحكم معاوية بفعلته هذه على مصر أمة بكاملها. فأغرقها بالنكبات وأغرق نفسه وبنيه بالأهوال والحروب، وتم له بذلك نقض المعاهدة إلى آخر سطر فيها.

وقال الإمام الحسن عليه السلام وقد حضرته الوفاة: «لقد حاقت شريرته، وبلغ أمنيته، والله ما وفى بما وعد، ولا صدق فيما قال». هذا وثقل حال الإمام عليه السلام، فعلم أنه لم يبق من حياته إلا بضع دقائق فالتفت إلى أهله قائلاً: «إخرجوني إلى صحن الدار أنظر في ملكوت السماء».

فحملوه إلى صحن الدار، فلما استقر به رفع رأسه إلى السماء وأخذ يناجي ربه ويتضرع إليه قائلاً: «اللهم إني أحتسب عندك نفسي، فإنها أعز الأنفس عليّ لم أصب بمثلها، اللهم أنس صرعتي وأنس في القبر وحدتي».

وأخذ يتلو أي من الذكر الحكيم ويبتهل إلى الله ويناجيه حتى فاضت نفسه الزكية إلى جنة المأوى، وسمت إلى الرفيق الأعلى، تلك النفس الكريمة ويبقى بحره

نستذكر في السابع من صفر ذكرى استشهاد كريم أهل البيت عليهم السلام، ومع هذه الذكرى الحزينة نقرأ معاً ما ذكره التاريخ حول هذه الفاجعة الأليمة وما عاصرها من أحداث.

لقد حاول معاوية أن يجعل الخلافة ملكاً بالوراثة في أبنائه، وقد بذل جهوداً مكثفة وصرف الأموال الطائلة من أجل ذلك، فوجد أنه لا يظفر بما يريد والحسن عليه السلام حي ينتظر المسلمون حكمه العادل، ومن هنا قرّر اغتيال الإمام المجتبي عليه السلام فأرسل إلى الإمام غير مرة سماً فاتكاً حين كان في دمشق فلم ينجح حتى راسل ملك الروم وطلب منه بإصرار أن يرسل له سماً فاتكاً، وحصل عليه.

لقد دعا معاوية (مروان بن الحكم) إلى إقناع (جعدة بنت الأشعث) زوجة الإمام الحسن عليه السلام، بأن تسقي الحسن عليه السلام السم وكان شربة من العسل بماء (رومة)، فإن هو قضى نحبه زوّجها بيزيد، وأعطاهها مائة ألف درهم، فقبلت جعدة هذه الجريمة النكراء.

وهكذا تم لمعاوية ما أراد، وكانت شهادته عليه السلام بالمدينة يوم الخميس السابع من صفر

غريب طوس

استشهاد الإمام الرضا عليه السلام

أكله للرمان أو العنب المسموم الذي أطعمه إياه، وبعد خروج المأمون ازدادت حالته الصحية تدهوراً، وكان آخر ما

هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام...جده رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه فاطمة الزهراء عليها السلام وهو ثامن أئمة الهدى المعصومين...

من رحاب أبي الرضا وابن الرضا في الكاظمية المقدسة نستذكر استشهاد الإمام الرضا عليه السلام فقد كان يعلم بأنه سيقتل وذلك لروايات وردت عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله إضافة إلى الإلهام الإلهي له وقد أخبر جماعة من الناس بأنه سيدفن قرب هارون بقوله عليه السلام: (أنا وهارون كهاتين)

وضم إصبعيه السبابة والوسطى وحينما أنشد دعبل الخزاعي قصيدته - بعد ولاية العهد - وانتهى إلى قوله:

وقبرٌ ببغداد لنفيس زكية

تضمنها الرحمن في الغرقات
فقال له الإمام عليه السلام: (أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك)، فقال: بلى يا ابن رسول الله، فقال الإمام عليه السلام:

وقبر بطوسٍ يا لها من مصيبة

أحّت على الأحشاء بالزفرات
إلى الخشر حتى يبعث الله قائماً

يفرّج عنا الهمم والكربات
فقال دعبل يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الإمام عليه السلام: قبري، ولا تنقضى الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري.

أمّا أسباب إقدام المأمون العباسي على ستم الإمام عليه السلام واغتياله أنه لم يحصل

على ما أراد من تولية الإمام للعهد فقد حدثت له فتنة جديدة وهي تمرّد العباسيين عليه، ومحاولتهم القضاء عليه إضافة إلى أن بعض وزراء المأمون يبغضون الإمام عليه السلام ويحسدونه فكثرت وشايتهم على الإمام عليه السلام فأقدم المأمون على ستمه وبدأت علامات الموت تظهر عليه بعد



تكلّم به: (قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال إلى مضاجعهم) (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) ودخل عليه المأمون باكياً، ثم مشى خلف جنازته حافياً حاسراً يقول: (يا أخي لقد ثلّم الإسلام موتك وغلب القدر تقديري فيك) وشقّ لحد هارون ودفنه بجنبه، وقد رثاه دعبل قائلاً:

أرى أميّة معذورين إن قتلوا

ولا أرى لبني العباس من عذر

أربع بطوسٍ على قبر الزكي به

إن كنتُ ترعب في دمين على خطر

قبران في طوس خير الناس كلهم

وقبرٌ شرّهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قبر الزكي وما

على الزكي بقرب الرجس من ضرر

وكانت شهادة الإمام رُوحِي فداه في وآخر

صفر سنة (٢٠٣ هـ) كما ذكر ذلك أغلب

الرواة والمؤرخين.

كرامته زيارته

قال بن حبان: قد زرته مراراً، وما حلّت بي

شدةٌ في وقت مقامي بطوس فزرتُ قبر علي

بن موسى الرضا عليه السلام ودعوت الله إزالتها

عنتي إلا استجاب الله دعائي، وزالت عنتي

تلك الشدة، وهذا شيء جربته مراراً، وقد

اشتهرت هذه الكرامات على مدى القرون ولا

سيّما في عصرنا الراهن حتى أن القائمين

بشؤون الحرم الرضوي قد أسسوا قسماً

خاصاً بتسجيل هذه الكرامات..

فسلامٌ عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم

يبعث حيّاً.

المصادر

١- الكافي: ٤٩١/١، عيون أخبار الرضا: ٢٢٥/٢

والإرشاد: ٢٥٨/٢، أعلام الوري: ٦٠/٢.

٢- عيون أخبار الرضا: ٢٦٣/٢ - ٢٦٤.

٣- آل عمران ١٥٤/٣.

٤- الأحزاب ٣٨/٣٣.

٥- عيون أخبار الرضا: ٢٤١/٢.



الطرزات التراثية الأصيلة كالشناشيل والأقواس والمقرنصات وتاريخاً يجود أصالة وزمناً مخلداً تحسب أن الموت فيه قد قضى نحبه فبقيت شخوصه بطبقتها وروعة سجايها ومفرداتها اليومية كما هي دون تغيير.

تتلمذتُ بفن الزخرفة على يد أستاذي المرحوم السيد محمود الفخري الذي كان فناناً زمانه في هذا الطراز من الفن. فكنت - كطفل صغير - شغوفاً بمراقبة حركة يديه مستغلاً غيابه لأستخدم أدواته وأنقش بها الزخارف على الخشب كما يفعل هو كما عاينته هذا العمل خشية غضبه لئلا يحسبني عابثاً بأدوات زخرفته. وذات يوم هالهُ ما رآه من عمل متقن لم يقم به فسالني عن الصانع الحقيقي لهذا العمل فاضطرت لإعلامه وكلي خوف وخجل لقيامي بهذه المهمة دون علمه، ففاجئني بسرور كبير ما كان ليخطر على بالي بينما لازالت كلماته تجلجل في أذني وهو يربّت على كتفي قائلاً (عملك هذا نواة لفنان جبار في عالم الفن وسيكون لك شأن عظيم).

❖ ما هي إنجازاتك بخصوص العتبة

الكاظمية المقدسة حديداً؟
- منذ عام ١٩٦٤ حملت لقب اصغر نقاش في العراق وحملت في الوقت نفسه أعظم أمنية تفوق مساحة الكون ألا وهي أن تتاح لي الفرصة لأخدم العتبة الكاظمية المقدسة حياً بالإمامين

إبراهيم النقاش

الرجل الذي أنطق الخشب بلغة الجمال

إلهامي الأول ذلك الطراز المعماري الذي بنيت وفقه العتبة الكاظمية المقدسة وهندسة بنائها المذهلة. حيث بقي ذلك البناء الطاهر ينمو في داخلي بقداسة وهو يعلو متسامياً إلى عنان السماء. كما واستلهمت من منزلي الذي ربيت فيه حب التراث. وهو يحمل الكثير من

النقاش الإبداعي بهدوء وعادت منه بحوارٍ غزير فبادرته بالسؤال:

❖ الفنان إبراهيم النقاش من أين كانت البداية وما سر شغفكم بتراث الكاظمية؟

- أنا من مواليد ١٩٥٢، ونشأت في الكاظمية المقدسة. وقد كان مصدر

إبراهيم النقاش اسم نقش بزهو في تاريخ الفن العراقي الأصيل. فنان سحر الإبداع ليستلهم به التراث الأصيل مزخرفاً ويدخله في لوحاته. باسم النغر. بهي الطلعة. حتى إذا ما نظرت إلى لوحاته التي نقش عليها إبداعاته وإذا ما تمعنت في أعماله التي جسدت أزقة الكاظمية، تشعر وكأنك تسير في دروبها العتيقة متفرساً وجوه ساكنيها وقد دبت فيهم الحياة على حين غرة. خاكي البائع وجلس في المقهى الذي يجاوره. فيجذبك منظر رجل يثبت عقال رأسه. تعقبه نسوة متلفعات يرمن وصول الدار خشية نظرات يخلسها الغرباء. وتتسلل إلى قدميك برودة طفيفة من رطوبة سكنت الأرض. بينما تبعث الجدران رائحة مطر جادت به سحابة وطفاء. زاد عليها فتاناً بلوحات ظاهرة وأخرى مكنونة جسدت كل ما في الوجود فناً وإبداعاً ودقة تعجز عن مجاراتها أكثر وسائل التقنية الحديثة.

منبر الجوادين تسلمت إلى عالم إبراهيم



إبراهيم النقاش أثناء إصلاحه صندوق صريحي الإمامين الكاظمين

ترعرعت في الكاظمية ومنها كان مصدر إلهامي

مهمّشاً وأعماله مركونة لا يستفاد منها حتى إذا ما مات تهاهى المتباهون بإقامة مراسيم الجنازة والدفن. وهذا ما يعود بالضرر على الإبداع بأكمله إذ يعزف المبدعون عن تطوير قدراتهم الإبداعية وانشغالهم بطلب المعيشة بشكل يركن هذه القدرات جانباً. وقد تستغرب إذا ما علمت إن

تشرفت بالمساهمة في إصلاح صندوقي ضريحي الإمامين عليهما السلام

الطريق؟
- عندما يتوقف الفنان تسرع إليه

نهايته. ومن يعتبر نفسه بلغ القمة فلا زال حقيقة يهيم في الوديان ويرواح عند السفوح. وللحق ودون مبالغة فاني مازلت اعتبر نفسي في بداية

الطريق وتراودني الكثير من المشاريع التي حول عشرات المعوقات دون تنفيذها. فمن الأمانى التي احلم بتنفيذها تخصيص بيت تراثي يكون بمثابة متحف ومدرسة لاستيعاب المواهب الواعدة في آن واحد ضماناً لديومومة هذا الفن والتمكن من تطويره وان يحوي وسائل متطورة تحاكي التطور السائد في باقي دول العالم، والتي حافظت على صروحها لأزمنة طويلة في حين أنه لا تتم المحافظة على معالمنا

التراثية سيّما في السنوات الأخيرة. دون أن يدرك الكثيرون بان الأزقة القديمة يسكن فيها تاريخ العراق باطمئنان تام وعمليّة هدمها ما هي إلا شرح في ذلك التاريخ.

❖ هل يجوز تطعيم التراث بشيء من الحداثية أم ان الأعمال التراثية ينبغي أن تبقى بمنأى عن محاكاة التطور؟

- يجوز ذلك. فانا أحب المعاصرة والتجديد وتلقيح التراث مع ما يستجد من حداثة في أعماله شريطة عدم تأثيرها على الجانب الأصيل للمعالم التراثية بل إنى أوصي بالمجانسة بين الحداثة والأصالة كإدخال الشناشيل في البيوت الحديثة ولوحات تعنى بالفلكلور القديم فإذا ما خلت معالم بغداد شوارعاً وبيوتاً وساحاتٍ من انعكاساتٍ للتراث العراقي البديع. فما الذي بقي لبغداد من صور الفن والإبداع المستلهمة من الإرث الحضاري الذي يعده الآخرون كهوية جمالية لها.

❖ كلمة أخيرة..
- يجب احترام الفنان والأديب والرياضي وكل ذي موهبة وإذا ما كان للرياضي من فسحة للاعتراف وانفتاح لحياة وهي مقبلة نحوه. فان الفنان بحاجة لإسناد ودعم قويين من المعنيين. فهو الواجهة الحضارية للبلد. فأنا مثلاً. بعض الأعمال التي لدي لم تبحر عتبة الدار! ومن المفترض أن تطوف العالم فهي إعلام للوطن وبيان لقدرة وإبداع الفنان العراقي فضلاً عن اكتسابه الخبرة والمعرفة. كما ويجب تكريم المبدع في حياته لا أن يبقى

أعشق العراق بكل مدنه ونواحيه وقصباته

لوحاتي التي طافت بلاد الدنيا لم أكرّم عنها مادياً أو معنوياً أو بما يعينني على متطلبات هذه الحياة الصعبة.

فضلاً عن فاجعتني باستشهاد ولدي علي. وقد هدمت وفاته صروح السعادة في حياتي..

وأخيراً ابارك واشكر

نشرتكم الموقرة (منبر الجوادين) لهذه الإلتفاتة الجميلة وأتمنى لكم ولها مزيداً من التطور والازدهار في ظل الإمامين الهمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام.



إبراهيم النقاش مع إحدى لوحاته

والمساهمة في إظهار العتبة المطهرة بأبهى مظهر دون أن يكون مقصدي مجرداً شخصياً بتاتا. وحقيقة لم تنح لي هذه الفرصة التي انتظرتها عقوداً. إلا حينما جرى بالضريح الجديد فتشكلت لجنة في العتبة وقع اختيارها عليّ لصيانة الصندوقين القديمين الذين يتجاوز عمرهما الخمسة قرون فشجرت عن ساعدي. وقد غمرتني سعادة أعجز عن وصفها. واستعنت بصديقي الفنان البارع (سمير محمد الخرزجي) لنقوم بالشرع في نقوش هذه الآيات بعملية الإزالة. ناهيك عن نواحي عمل وتفصيلات أخرى كثيرة واستغرق العمل قرابة شهر واحد أعيد من خلاله لهذا الضريح صورته الفنية اللائقة بكونه ضريح بقية النبوة ومعدن الرسالة. علما بان هذا الأجاز قد نال استحسان وإعجاب المعنيين. وقد تناقلته كثير من وسائل الإعلام.

❖ تصوراتك الفنية وعلاقتها بالواقع الكاظمي وبيوتاته؟

- كعراقي اعشق العراق بكل مدنه ونواحيه وقصباته اعشق الجبل وعيناي ترنوان نحو الهور. وأحب النخيل وأتمنى أن يمتد بي النخيل جسراً الى ملوية سامراء كما واعشق العراق بأطيافه الاجتماعية وأديانه حيث وثقت بأعمال بيوت الموصل ونواعير حديثة وكنائس بغداد القديمة وأديرة العبادة وكلها تمتد على مساحة وطن أحاط به فؤادي. أما الكاظمية فبحكم نشأتي فيها وطيبة مجتمعتها وأصالته وحفاظه على تقاليده السامية فقد كانت لوحاتي بمثابة سفير في العالم يتنقل كناطق بجميع اللغات. كاشفا معالم الكاظمية وأزقتها الجميلة وتاريخها العبق حتى أصبح مشغلي المتواضع مقصداً للسواح قاصدين أعماله ليعيشوا أصالة الزقاق الكاظمي وما جسده باقي اللوحات من معالم عراقية. بل حدثني احد العراقيين أن لوحة واحدة من لوحاتي تفوق تأثير عشرات الأغاني الحميمة ومئات الخطب والمقالات التي تدفع المغتربين للحنين الى وطنهم.

❖ هل تجد نفسك قد قدمت ما فيه الكفاية أم ما تزال لديك الجزازات في

عملية الصيانة. فبادرنا بصياغة الزخارف والحروف المتأكلة ومعالجة الشقوق التي خلفها الإهمال والقدم في الخشب. كما تمت إعادة كثير من القطع التي تختلف في حجمها وتشتبك في كونها لا تقدر بثمن لقدسيتها وقدمها. والتي كانت متساقطة بجوار الصندوقين هنا وهناك فقمنا بوضعها بمكانها الأصلي. فضلاً عن معالجة المعضلة الناجمة عن طلاء الصندوقين بأصباغ غير ملائمة وبطريقة غير صحيحة. فأزلنا تلك الأصباغ لتظهر الآيات القرآنية المخفية تحتها دون أن تتأثر



سمير محمد أثناء صيانة الصندوق



لآلى مشورة

كلمات خالدة في ذاكرة الأدب

في حنايا الكتب الأدبية أسماء لامعة لفتت إليها أنظار المعنيين بفنون الأدب. وكما تعلمون فإن الشاعر والخطيب أو الأديب هو الإعلامي الأول في توضيح قضية ما. وهو المذيع والقناة الفضائية. بل اللسان الناطق باسم مجتمعه. والمصور البار الذي يستطيع أن يجسد مجريات الأحداث في معترك هذه الحياة. ولعل أول البلغاء والفصحاء بل سيدهم. حجة الله ووصي نبيه وآيته الكبرى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. حيث فجر ثورة أدبية إصلاحية فقهية منقطعة النظير. من خلال أقواله وخطبه وأشعاره في النصح والوعظ والتوعية. وأصبحت تُدرّس في مختلف جامعات العالم. وامتلات مكتبات العالم من فيض هذا البحر الزاخر الذي لا ينضب. وهذه مقتطفات من شعره وخطبه المختارة. هنا في هذه الأبيات التالية يُحذّر الناس من الدنيا ويوجههم إلى الآخرة. يُحذّر من دار الفناء ويرشد إلى دار البقاء والخلود فيقول عليه السلام:

حَرَّزَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فِئَاءَهَا
مَحَلُّ فَنَاءٍ لَا مَحَلَّ بَقَاءٍ
فصَفَوْتُهَا مَزْجَجَةً بِكَدْرَةٍ
وراحَتْهَا مَقْرُونَةٌ بَعْنَاءٍ
وبهذا البيت الرائع يُنصِّف المظلوم ويقتص من الظالم:

تَنَامُ عَيْنُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ
يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنِمِ
وللإمام الحسن عليه السلام كثير من الحكم والوعظ والإرشاد صاغها على شكل شعر أو نثر أدبي غاية في الروعة ومنها في صلحه مع معاوية حيث قال:

الصُّلْحُ تَأْخُذُ مِنْهُ مَا رَضِيتُ بِهِ
والحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعُ
وللإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبيات كثيرة من الشعر منها. (إن بني أمية عندما رشقوا مشيعي نعش الإمام الحسن بالسهم ولم يمكن الحسين عليه السلام أحداً من الهاشميين بالرد عليهم بالمثل عملاً بوصية الحسن عليه السلام ولما فرغ من دنه وقف على قبره وأنشد:

أَدَّهْنُ رَأْسِي أَمْ تَطِيبُ مَجَالِسِي
وَأَخَذْتُكَ مَعْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيبٌ
سَأْبُكَ مَا نَحَتْ حَمَامَةٌ أَبْكَتْ
وما اخضر في دوح الرياض قضيبٌ
غريبٌ وأكناف الحجاز حوطه

أَلَا كَلَّ مِنْ حَسَبِ التُّرَابِ غَرِيبٌ
وهناك كوكبة كبيرة من الشعراء والأدباء الذين كتبوا لآل البيت عليهم السلام ومنهم (السيد رضا الهندي) الذي أغنى المكتبات بقصائده ومنها هذه الأبيات من ديوانه (الدُرُّ النضيد ص ١٢٦):

يَا صَاحِبَ العَصْرِ أَدْرَكْنَا فليس لنا
وَرْدٌ هَنِيءٌ وَلَا عَيْشٌ لَنَا رَغْدٌ
طالَت علينا ليالي الانتظار فهل

يَا ابْنَ الزَّكِيِّ لَيْلِ الانتظارِ غَدٌ
فَانهَضْ فَدَتُّكَ بَقَايَا أَنْفُسٍ ظَفَرَتْ
بِهَا النَّوَائِبُ لَمَّا خَانَهَا الجُدُّ
وهذه أبيات للشاعر السيد حيدر الحلي رثى فيه جدّه الحسين عليه السلام والمستشهادين بين يديه. ومظلومية زينب

ومصائبها:

أَبَا حَسَنِ ابْنَائِكَ اليَوْمَ حَلَّقْتَ

بِقَادِمَةِ الأَسْيَافِ عَنِ خَطَةِ الحَسَنِيفِ

مَشَوْا حَتَّى ظَلَّ المُرْهَفَاتِ جَمِيعَهُمْ

بِأفئِدَةٍ حَزَى إِلَى مَوْرِدِ الحَتَفِ

فَإِنَّ التِّي لَمْ تَبْرَحِ الخِذْرَ أَرْبَرَتْ

عَشِيَّةً لَا كَهْفٌ فَتَأْوِي إِلَى كَهْفِ

ولم تقتصر فنون الأدب على الرجال وإنما شملت النساء

فهناك نساء برعن في نظم الشعر وفي كافة المجالات ومنهن السيدة الجليلة القدر العظيمة الشأن. الفاضلة

إني لأكرهه أن أطيل بعجس

لا ذكر فيه لفضل آل محمد

الوفية التي جادت بفلذات كبدها في سبيل نصرة الدين. الذي استقام بفضل ثورة الطف. فقدمت أربعة ضياغم. فدوا الحسين عليه السلام بأرواحهم. وهي (أم البنين رض) التي ضربت أروع الأمثلة في الوفاء والتضحية لآل بيت النبي صلى الله عليه وآله وهذه أبيات من شعرها في رثاء أبناءها كما أنشده (أبو الحسن الأخفش). في (شرح الكامل للمبرد):

لَا تَدْعُونِي وَيَكُ أُمُّ البَنِينِ
تُذَكِّرُنِي بليوث العرين
كَانَتْ بَنُونَ لِي أَدْعَى بِهِمْ
واليَوْمَ أَصْبَحْتُ وَلَا مِنْ بَنِينَ
أَرْبَعَةٌ مِثْلُ نَسُورِ الرُّبَى

قَدْ واصلوا الموت يَقَطِعُ الوَتِينَ
ومن شعراء وأدباء آل البيت عليهم السلام (السيد الحميري) حيث يقول: (الحسن بن علي بن حرب): كنا عند (أبي عمرو بن العلاء) فجاء السيد وجلس وحضنا بأحاديث الزرع وغيره ساعة فنهض السيد فق لنا: يا أبا هاشم لِمَ قمت؟ فقال:

إني لأكرهه أن أطيل بمجلس
لا ذكر فيه لأحمد ووصيه
وبنيه ذلك مجلس قصف رد

إِن الذي يَنسَاهُمْ فِي مَجْلِسِ
حَتَّى يَفَارِقَهُ لَغَيْرِ مُسَدِّدِ
ومن الشعراء مَنْ عَرَفَ النَّاسَ بِجُرمِ معاوية وفسيقه وهو الشاعر المبدع (عبد المنعم الفرطوسي) في قصيدة قرأها على قبر معاوية عام (١٣٨٥ هـ):

هنا الرذيلة من (هندي) و (ميسون)
تُعرَى فَتَكْسَى بِأبرادِ الشياطين
هنا رَمَامٌ مِنَ الأثَامِ لو وَزِنْتَ

بِهَا السَّمَاوَاتُ خَفَّنَ بِالمَوَازِينِ
هنا ابن حربٍ وَصوتُ الشَّرِكِ مَنطَلِقُ
من أصغريه بأنواع التلاحين
هنا ابن هندی نمت بالغدر بذرته
على الخبيثين من ماءٍ ومن طين

هنا معاوية في قعر مزبلة

تغص بالخزبي من لعن الملايين

وهذا أمير الشعراء قد جاشت قريحته في قصيدته

(الحرية الحمراء) ومن هذه الأبيات:

في مهرجان الحق أو يوم الدم

مُهَجَّجٌ مِنَ الشَّهَدَاءِ لَمْ تَتَكَلَّمِ

يبدو عليها نور نور دماؤها

كدم الحسين على هلال محرم

ومن الأدباء الذين كتبوا في آل البيت عليهم السلام الأديب الأستاذ

(كتاني) في كتابه (الزهراء) موضحا مكانة زوج النبي صلى الله عليه وآله

أم المؤمنين خديجة الكبرى عليها السلام وفضلها فيقول: (القد

أعطت خديجة زوجها حبا وهي لا تشعر بأنها تعطي.

بل تأخذ منه حبا فيه كل السعادة وأعطته ثروة وهي لا

تشعر بأنها تعطي بل تأخذ منه هداية تفوق كنوز الأرض.

وهو بدوره أعطاها حبا وتقديرا رفعاها إلى أعلى مرتبة

وهو لا يشعر بأنه قد أعطاها. بل قال عليه السلام: ما قام الإسلام

إلا بسيف علي وأموال خديجة).

ومن الأدباء البارعين الأديب (عبد الله العلابي) حيث

يقول في الحسين عليه السلام:

أنت نجم الهدى لعت في الديجور. فقبسا من ضياك

وتركت في الأفق نوار الزهور. (فملايا) من شذاك

وخلفت في السماء روحا على الأرض الحبور. فلمحة

من بهاك

ومن الشعراء المبدعين الذين قالوا في الحسين عليه السلام (ابن

العرنديس) في قصيدة عصماء نذكر منها هذه الأبيات:

له تربة فيها الشفاء وقبة

يجاب بها داعي إذا مسه الضر

وذرية ذرية منه تسعة

أئمة حق لا ثمان ولا عشرين

ومن القصائد الرائعة التي مدح فيها صاحبها أمير

المؤمنين عليه السلام وفضل زيارة قبره الشريف قصيدة للسيد

(محسن الأمين العاملي) ومنها هذه الأبيات:

عرج على النجف الأعلى وحي به

قبر الإمام أمير المؤمنين علي

واخلع إذا جنته النعلين إنك في

وإد سما أن تطأه رجل منتعل

نور الإمامة قد لاحت أشعته

من جانبيه فرد الشمس بالخلج

فلذ به واستمخ للذنب مغفرة

فعنده يطلب الغفران للزلل

وخاتما فإن المجال لا يسع أن تُسبغ هذا الموضوع لأن الذين

قالوا في أئمة الهدى كثيرون بل آلاف ناهيك عن أدب

أهل البيت عليهم السلام أنفسهم. فكلامهم نور وما يخرج من

أفواههم لا يستطيع أعظم الأدباء أن يكتب نظيره كيف

لا:

وهم حجج الإله على البرايا

بهم وبجدهم لا يُستتراب

المصادر

١- نهج البلاغة لأبي الحديدي.

٢- ديوان الإمام علي/جمع وترتيب عبد العزيز الكرم.

٣- شعراء الطف/من القرن الأول إلى القرن الرابع

الهجري/للسيد جواد شبر.

٤- مأساة أهل البيت (١) إعداد الشيخ محمد الأنصاري/

من مجالس الشيخ الكاشي

٥- منشورات الشريف الرضي.

٦- السيد الحميري/شاعر العقيدة/للسيد محمد تقي

الحكيم.

٧- ديوان الفرطوسي.

١- الملاب: المانع من العطر

ثلاجات المستقبل تعمل بالطاقة الشمسية بدلا من الكهرباء

طور فريق من العلماء الألمان تقنية جديدة تجعل ثلاجات التبريد تعمل بالطاقة الشمسية عوضا عن الكهرباء. الأمر الذي سيعود بفوائد كبيرة على البلدان الحارة كما يؤكد الباحثون. المغرب سيكون أول الدول التي ستطبق هذا الابتكار.

ذكر فريق من العلماء المبتكرين في ألمانيا أن ثلاجة المستقبل سوف تعمل بحرارة الشمس بدلا من الكهرباء الأكثر تكلفة. وفقا لأبحاث أجروها في هذا الإطار. وقالت مجموعة من العلماء الشباب الذين يعملون مع مركز فيسنوبوش جلادبيك للاختراعات بالتعاون مع جامعة العلوم التطبيقية في منطقة جلسنكرشن «إن مثل هذه التقنية من شأنها أن تعود بفوائد جمة على البلاد الحارة. حيث تعتبر الثلاجات وأجهزة التكييف هناك أمرا حيويا».

ومبدأ التبريد بالطاقة الشمسية معروف منذ عام ١٨١٠. لكن الفكرة في مركز جلادبيك تتركز في استغلال هذا المبدأ. اعتمادا على التقنيات الحديثة. وقد طور العلماء الألمان نموذجا أوليا سوف يُستخدم قريبا في محطة تخزين بارد في المغرب باستخدام هذه التقنية. وتجدر الإشارة إلى أن قاعة المحاضرات في المركز تعد من المنشآت الريادية هناك. حيث يتم تكييفها عن طريق الحرارة الصادرة عن توربين يعمل بالغاز.



سيارة هندية

تعمل بالهواء المضغوط!

وعد مهندس فرنسي بأنه سيشرع في غضون سنة واحدة بإنتاج سيارة في الهند تعمل بالهواء المضغوط ولا تنتج أية مواد تلوث البيئة. وقال المهندس (جاي نيجر) إن السيارة الجديدة - التي أطلق عليها اسم وان كات (OneCAT) - ذات الخمسة مقاعد والهيكل المصنوع من الياف الزجاج ستزن ٣٥٠ كيلوغراما فقط وستباع بحوالي ٥ آلاف دولار فقط.

وقررت مؤسسة تاتا الهندسية الهندية العملاقة تبني المشروع مقابل مبلغ لم يفصح عنه. وتقول تاتا إن تقنية إنتاج الطاقة عن طريق الهواء المضغوط يمكن استخدامها في إنتاج الطاقة الكهربائية. وستستفي السيارة الجديدة قوة دفعها من هواء مضغوط يخزن في صهاريج مصنوعة من الياف الكربون يمكن ملؤها بواسطة جهاز لضغط الهواء في ثلاث دقائق فقط. وفي حال عدم توفر مضخة خارجية لضغط الهواء، يمكن لمضخة صغيرة مثبتة في السيارة وتعمل بالطاقة الكهربائية أن تقوم بالمهمة في أربع ساعات.

أما للرحلات الطويلة، فيمكن استخدام جهاز يعمل بالوقود لتسخين الهواء بحيث يتمدد ويزيد الضغط على اسطوانات محرك السيارة. ويوسع جهاز التسخين هذا استخدام كل أنواع الوقود المتوفرة. ويقول مصمم السيارة إن استهلاكها من الوقود في الرحلات الخارجية الطويلة لن يتجاوز الـ ١٢٠ ميل جالون الوقود الواحد. أما في المدن حيث لن تستخدم السيارة الوقود بالمرّة فسيكون استهلاكها اقل بكثير.

ويقول المحللون إن قرار شركة جبارة ومعروفة على النطاق الدولي كشركة تاتا بدعم المشروع سيجعل من فكرة تسويق هذه السيارة أكثر تقبلا بكثير. وتقول تاتا، التي ستتولى إنتاج محرك السيارة الجديدة، إنها تفكر في استخدام تقنية الهواء المضغوط في إنتاج الطاقة الكهربائية.

يذكر أن أرجاء شاسعة من الهند تعاني من شح في إمدادات الطاقة الكهربائية، وكان مسؤولون هنود قد أعلنوا يوم الثلاثاء أنهم توصلوا مع نظرائهم الروس إلى اتفاق تباع موسكو بموجبه لدلهي أربع محطات جديدة لإنتاج الطاقة الكهربائية تعمل بالطاقة النووية.



أكبر ذاكرة فلاشية من إنتاج شركة سامسونج



في خبر علمي نشر عن مركز أبحاث شركة سامسونج مفاده تطوير أكبر ذاكرة MacroSD Memory Card بسعة ٨ جيجابايت لأجهزة الهاتف المحمول (الجوال) وهي الأصغر حجم من ذاكرة SD Memory وهذه تعد أكبر سعة ممكنة على شريحة ذاكرة SD وبإمكان هذه الشريحة تخزين ٢٠٠٠ ملف صوتي (موسيقى) أو ٤٠٠٠ صورة أو ٥ أفلام بجودة DVD.

البكتيريا مصدر واعد للبطارية المستقبلية



تمكن عالمان في الولايات المتحدة الأميركية من اختراع أول «بطارية بكتيرية» فعالة في العالم قادرة على تشغيل جهاز هاتف متنقل لمدة تصل إلى ٢٥ يوما وخصصة التكاليف. وقال العالمان الباحثان في جامعة مساتشوستس الهندي سويديس تشوندرى والأميركي ديريك لافلي اللذان يعملان في مشروع تدعمه وزارة الدفاع الأميركية إن مصدر الطاقة في البطارية هو بكتيريا تعيش تحت الأرض تأكل السكر وتحول الطاقة الموجودة فيه إلى كهرباء.

تحية ذكرى استشهاد الإمام السجاد وفاجعة سامراء

وخصّ الشاعر الأستاذ عاصف الفتلاوي هاتين المناسبتين
بأبيات شجية جاء فيها:
لازلت لألّ للردائل يرفض
لازلت عرقاً بالفضائل ينبض

وجعلت نهضتك التي ناءت بها

صمّ الجبال على جراحك تنهض

بعدها اعتلى المنصة. شعراء الشعر الشعبي الذين
أضفوا على الحفل أجواءً من الحزن، سيّما وقد هزّت
قصائدهم المشاعر بما تمثلت في أبياتها من صور شعرية
عالية الصدق والدقة. صوّرت فاجعتي سامراء والطف
فكانّ الجميع يشهد رحى المعركة ودوي التفجير الغادر...
وقد أبدع فيه الشعراء (رحيم أبو عليوي، مصطفى الصائغ،
علي اللامي، قيس السعدي، أبو يقين الصالح، عبد الرضا
القريشي). هذا وقد كان عريف الحفل الشاعر الأستاذ
(عامر عزيز الأنباري) الذي تلا عدداً كبيراً من برقيات المواساة
عن دائرة العلاقات في وزارة الثقافة والأحزاب السياسية
والتجمعات الأدبية والشعرية وشيوخ العشائر والوجهاء
في بغداد والمحافظات وبرقيات ماثلة من الشخصيات الأدبية
والعلمية في مدينة الكاظمية.

يقدم مكتب المرجع الديني آية الله الفقيه السيد حسين
السيد اسماعيل الصدر (دام ظلّه) واهالي الكاظمية
المقدسة .. حفلاً تابينياً بمناسبة مرور أربعين عاماً على وفاة
الإمام الراحل آية الله العظمى السيد اسماعيل الصدر
(قدس سره) على قاعة حسينية آل الصدر في الكاظمية
المقدسة شارع باب المراد وذلك يوم الأربعاء
المصادف ٢٢ / ٣ / ٢٠٠٨. فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

حفل تابيني

وجمهور غفير من المؤمنين وذلك بتاريخ (٢٥) من محرم
سنة ١٤٢٩ هـ.

واستهل الحفل الحزين بتلاوة آي من الذكر الحكيم للقارئ
السيد عبد الكرم قاسم، ثم تلا السيد أمين عام العتبة،
كلمة العتبة الكاظمية المقدسة بهذه المناسبة الأليمة
جاء فيها « أن التزامن بين فاجعة تفجير المرقدتين الشريفتين
في سامراء واستشهاد الإمام السجاد (عليه السلام) هو تزامن
يثير الأسى والشجن سيّما ونحن نعيش أحزان الطف،
تلك الأحزان التي عاشها عليل كربلاء زين العابدين (عليه السلام)
وهو دافع العين جريح الفؤاد حيث هزّت أحزانه مشاعر
المسلمين فكان حزنه ثورة على الطغاة مهّدت لسقوط
الأمويين ومن قبلها الانتقام من قتلة أبي الأحرار (عليه السلام)».

بعدها ألقى الشاعر السيد نبيل أبو العيس قصيدةً
بهاتين المناسبتين الحزنتين. خص فيها فاجعة تفجير
مرقدي الإمامين العسكريين بأبيات جاء في مطلعها:
قل لماذا هدموا هذا الضريح

قل لماذا دمعا أضحي يسبح

قبر من هذا؟ أهم لا يعرفوه؟

جده من أمه من من أبوه؟

فلمأذا يا ترى قد هدموه؟

أيها التكفير قل قولاً صريحاً...



في غمرة الحزن والأسى بذكرى استشهاد أبي الأحرار
الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) واستشهاد الإمام علي زين
العابدين (عليه السلام) وحلول الذكرى السنوية لفاجعة تفجير
مرقدي الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، أقامت الأمانة العامة
للعتبة الكاظمية المقدسة حفلاً تابينياً حزيناً بحضور
السيد أمين عام العتبة الكاظمية المقدسة الحاج فاضل
علي الأنباري والسادة أعضاء مجلس الإدارة ورجال الدين
الأفاضل وشيوخ العشائر ووجهاء مدينة الكاظمية ومثّلين
من وزارة الثقافة / مدير دائرة العلاقات الثقافية ومعاونته

العراقيون بأحاديثهم وخطابهم .. ألا تبت يد من يهدم
مساجد أذن الله أن يرفع فيها اسمه... (.)

وحول ما تلمسه من خطوات إعمار للعتبة
الكاظمية المقدسة، قال الشيخ الخفاجي:

(هالني ما وجدت من تطور شاسع في العمران
والذي أجز في زمن قياسي، وهذا العمران لا ينبع إلا
عن أنفس عامرة بالإيمان ومودة أهل البيت (عليهم السلام).

ويقيني أن السنوات القليلة المقبلة ستشهد
قفزات نوعية من ناحية الإعمار تجعل من العتبة
الكاظمية المقدسة مدينة متطورة قائمة بذاتها
تضاهي أكثر العتبات المقدسة في العالم تطوراً



تأكيداً للروابط الإسلامية الموحدة

وفد علماء أهل السنة يتشرف بزيارة العتبة الكاظمية المقدسة

زار وفدٌ من علماء أهل السنة في محافظتي
كرموك وبنينوى، وثلة طيبة من علماء كردستان
العراق العتبة الكاظمية المقدسة، وتشرفوا بأداء
مراسم زيارة الإمامين الهمامين موسى بن جعفر
الكاظم ومحمد بن علي الجواد (عليهما السلام) ... مبتهلين الى
الله جل وعلا أن يحفظ العراق أرضاً وشعباً، موحدين
وبكامل أطيافهم تحت راية الوحدة الوطنية .

وقد استقبلت إدارة العتبة الكاظمية المقدسة
الزائرين الكرام بحفاوة وتكريم عاليين عبّر خلالها
السادة أعضاء الوفد عن تقديرهم وامتنانهم
العاليين لما بذلته إدارة العتبة من حسن استقبال .
وحول دوافع هذه الزيارة وما تمثله سيّما وأنها تأتي
وشعبنا يعيش غمرة أحزان الطف والذكرى الفاجعة
والأليمة لتفجير مرقدي الإمامين العسكريين (عليهما السلام)،
خص الشيخ (علي الخفاجي) منبر الجوادين بحديث
قيم جاء فيه:

(قدمنا من المحافظات الشمالية لنؤدي مراسم
زيارة الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) إيماناً أنهما وتدان من
أوتاد الأرض وإمامان واجبا الطاعة، يحتذى بإيمانهما
وورعهما وجودهما حيث أضحت مآثرهما ومآثر
جميع الأئمة المعصومين (عليهم السلام) مفاخر للمسلمين
تنقلها الأجيال.

ونقول لبني الأئمة التي فجرت المرقدتين الطاهرين
ألا تبت أياديهم، ولا نشك للحظة أنها نفس اليد
الأئمة التي تريد العبث بوحدة العراقيين فكسرهما

تأبين الإمام الحسن (عليه السلام) في العتبة المطهرة

بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) أقامت
الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مجلساً تابينياً
حزيناً في السابع من شهر صفر سلّطت فيه الضوء على
مظلومية الإمام الحسن (عليه السلام) وبيّنت فيه الامتداد الرسالي
لصلح الإمام الحسن (عليه السلام) مع ثورة الحسين (عليه السلام) من أجل إعلاء
كلمة الله ومدى أهمية رسالة الإمام الحسن المجتبي وتأثيرها
على الأجيال من خلال الدروس والعبر المستلهمة منه (عليه السلام).

وابتدأ الحفل بتلاوة عطرة لآي من الذكر الحكيم للقارئ
الحاج رافع العامري، بعدها ألقى السيد أمين عام العتبة
الكاظمية المقدسة كلمة فيها مزايا وسمات الإمام
الحسن (عليه السلام): جاء فيها لقد كان الإمام الحسن (عليه السلام) أسوة
بجده وأبيه منيراً للحق والفضيلة ومنبعا من منابع الخير
والبركة ومناراً لمكارم الأخلاق والسيرة الحسنة ومدرسة
للهداية والموعظة، بعد ذلك جاء دور الشعراء فأدلوها بدلوهم
منشدين قصائد الولاء بحق الإمام الحسن (عليه السلام) فخاطبت
تلك القصائد مشاعر الموالين والمحبين، واختتم الحفل الحزين
بمحاضرة دينية لسماحة الخطيب السيد صفاء الفحام.
وقد تخلل فقرات منهاج هذا الحفل أقوال الإمام
المجتبي (عليه السلام) وأقوال وأحاديث بحق أهل البيت كما وردت الى
الحفل برقيات التعزية من المواكب الحسينية وبإسم أهالي
الكاظمية وبعض شخصياتها.

